الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

# متـــون وحـــواش

# انزياح المعنى في مدونة الشروح العقدية المالكية بالغرب الإسلامي

مذكرة مكمّلة لمتطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالبة:
فردوس مغني

إشراف الأستاذ
لخضر بولطيف

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/2019-2020م

# الإهــداء :

**إلى من لا يكفيها وصف، من علمتني الحياة، وكانت سببا في نجاحي، ورفيقة في دربي:**

**أمي حفظها الله ورعاها.**

**إلى من سعى لأجلي لأصل هذا المقام:**

**أبي حفظه الله ورعاه.**

**إلى هدية أهدانيها الله عز وجل:**

**ابني آدم معتصم بالله.**

**إلى من كتب الله أن يقاسمني الحياة:**

**زوجي محمد.**

**إلى رفقاء بيتي الأول إخوتي:**

**محي الدين عيسى، أيوب، آدم رحمه الله**

**إلى كل عائلتي وأقاربي.**

**إلى كل صديقاتي، وكل زملائي في الدفعة.**

# الشكر والعرفان:

الحمد لله عز وجل الذي ألهمني الصبر والثبات، لإكمال مشواري، فله الشكر والتبجيل، والصلاة والسلام على أحسن خلقه النبي المصطفى، خير من علم، وأفضل من نصح.

أقدم موفور الشكر والعرفان لشيخي ومشرفي: الأستاذ لخضر بولطيف،

الذي اضطلع بالإشراف على هذا البحث، والمرافقة لي على مدار إنجازه،

حيث تعهدني بتوجيهاته ونصائحه، بكل رحابة صدر وسعة بال،

وقد حرص لإخراجه في أحسن صورة.

وجزيل الشكر لأستاذي: محمد الصديق محمودي، الذي لم يبخل علي بكل ما توفر لديه

بخصوص البحث.

والشكر والعرفان موصول لجميع أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم

من المرحلة الابتدائية إلى غاية نهاية مرحلة الماستر،

فكلهم كان مكملا للآخر في تكويني العلمي.

# المقدمـة

الحمد لله الذي جعل في كل زمان ومكان خلفاء يبلغون الرسالة ويحملون راية العلم والدراية، يرشدون من انحرف وضل، ويقفون خلف من أصاب ودل، فالعالم الإسلامي بهم قد زخر، وفيه خبرهم قد انتشر، ومن هؤلاء ابن أبي زيد القيرواني، مالك الصغير، عالم القيروان، وإمام المالكية بالغرب الإسلامي.

احتفى به القرن الرابع للهجرة، فكان معنيا بلزوم السنة والأثر، وكان له في التدريس بداية، وفي التأليف ريادة، والدليل مؤلفه "الرسالة" وما حواه من أمور الدين والدنيا، فاشتهر وانتشر، ولقن وحفظ، وشرح على يد علماء الأمة الإسلامية، فمنهم من أصاب بتركه على عقيدته سلفية مالكية ومنهم من انحرف وانزاح به إلى عقيدته الخاصة.

## 1- أهمية الموضوع وإشكالياته:

الانزياح كما نعلم يقصد به خروج المبدع عن النسق المثالي المألوف للغة ليحقق وظائف أسلوبية تحدث تأثير في اللغة وبالمقابلة هذا ما تم تطبيقه على عقيدة ابن أبي زيد القيرواني والشروح التي تعرضت لشرحها وبالتالي دراسة الانزياح العقدي الحاصل فيها بفعل هذه الشروح خلق ظاهرة انزياحية في النص العقدي الذي ستسير على أسسه المالكية وجب الوقوف عندها باعتبارها إن وصلت للمتلقي من خلال تلك الشروح ستسطو على العقيدة الحقيقة وتجد موقعا لها نافية قواعد الأولى، وبالتالي يتغير الهدف وبحثنا هذا بعنوان: "متون وحواشٍ.. انزياح المعنى في مدونة الشروح العقدية المالكية بالغرب الإسلامي".

سيكون من أجل هذا الانزياح والخروج به إلى الحقيقة العقدية القيروانية وسيتم ربط الإشكال بهذا الجانب من الموضوع لأنه صلبه ونواته باعتباره أحدث تغييرًا في النص العقدي إلى أبعاد ومستويات مختلفة وبمواضع متعددة في تلك الشروح اختلف مداها وبرصد مواضعها والتعبير عنها تفرعت اشكالية الموضوع إلى ضبط مصطلحات العنوان من متن

وحاشية وشرح وانزياح لوصلها بابن أبي زيد وكيفية تأثيرها في كتابه الرسالة باعتباره الركيزة الأساسية للموضوع والتي تدور حوله إشكالية الانزياح وباعتبارها تعرضت لشروح متنوعة تم رصدها وعرضها ومحاولة فك إشكالية مكان تواجد نسخها المخطوطة والمطبوعة.

بينما استقصاء جل عبارات النص العقدي كل واحدة على حدا كان غرضه تفتيت إشكال الأسماء والصفات فيه وما جاء في الشروح مخالفا للعقيدة الأصلية.

ومن خلال الإشكاليات المطروحة توسع بحثنا لمجاراة ظاهرة الانزياح الحادثة في النص العقدي "الرسالة" باستخراجها والكشف عنها وردها لعقيدة صاحبها السلفية المالكية من خلال التنبيه على مواطن حدوثها، وقد كانت رغبتنا منذ البداية التطلع على هذا الانزياح الحادث في النص العقدي ورده لأصله على عكس ما جاءت به شروحه التي أضفت عليه صبغة التحريف والتغيير والإبدال وكل هذا أيضا ما دفع بنا إلى الكشف عن صيغ تأويل والتفويض التي استرسل الشارحون في العمل بها.

ويعتبر هذا الموضوع مهما من الناحية العقدية لأنه يكشف عن قيمة الانزياح الواقع في المتن عبر الزمن كما يعد إضافة للبحوث العلمية التي تحدثت عن الانزياح مع أنها في مجملها لم تهتم بالجانب العقدي إلاَّ نادرا، وهذا ما أحدث نوعا من الصعوبة في تتبع مجريات الانزياح الحادث في النص العقدي الرسالة، وكذلك صعوبة التمشي مع الشروحات لتعددها واختلاف أسلوب أصحابها فمنهم من اختار أسلوب الإسهاب والإطناب وبالتالي تتداخل الأفكار ومنهم من اختار أسلوب الإيجاز والاختصار فيكون الشرح غير مستوفيا.

## 2- الدراسات السابقة:

يعتبر موضوع الانزياح في النص العقدي، من المواضيع التي لم تنل حقها في البحث، على عكس الانزياح في النص القرآني أو النص النثري أو الشعري فهي تمتعت بدراسات أسلوبية واسعة لاتعد ولا تحصى هذا لسهولة التعامل مع نصوصها وحرية التعبير والتغيير فيها لعدم قداستها ومعلميتها؛ (شعر، نثر).

من بين الدراسات التي تم الاطلاع عليها في الجانب العقدي وقد جادت بالإفادة في إحدى الجزئيات هي دراسة لـ:

- بكر بن عبد الله أبو زيد: **الردود، الرد المخالف، تحريف النصوص، البراءة، التحذير، تصنيف الناس، عقيدة ابن أبي زيد وعبث المعاصرين بها.**

ومن الدراسات الأسلوبية التي اهتمت بدراسة الانزياح في النص القرآني دراسة لـ:

- **أحمد غالب النوري الخرشة: أسلوبية الانزياح في النص القرآني.**

## 3- المنهج والرؤية:

من أجل معالجة أي موضوع مضبوط بقواعد البحث العلمي وجب اتباع منهج أو يتعدى لدراسة الموضوع من جميع زواياه لكي تكتمل صورته على أحسن وجه وبالنسبة للمنهج الذي استخدمته على مسيرة البحث فهو منهج تاريخي تحليلي نقدي واستعماله بهذه الطريقة فرضته طبيعة الموضوع حيث ارتبطت زمنيا من القرن الرابع للهجرة إلى القرن العاشر هجري.

إن التعبير عن رؤية معينة، كان عليه الانطلاقة من أفكارنا للوصول إلى رؤية ناجحة متفردة، لا يشوبها التزييف والتلفيق، وأما عن رؤيتي فهي الإيمان بتأثير العديد من العوامل في تغيير عقيدة مجتمع ما عبر التاريخ، وشروح الرسالة أحسن دليل ورؤيتي هذه وليدة الاطلاع على هذه الشروح، واستنتاج عقيدتهم من خلالها فالمتن كان مالكيا وبه تحول إلى غير ذلك.

## 4- هيكل الموضوع:

ولمعالجة الموضوع بسلاسة ودقة وترتيب، وبقصد الإجابة عن الإشكاليات المطروحة سابقا، فرضت علي المادة العلمية أن أضع بحثي في إطار مجموعة من المراحل ليسهل تلقيه فقسمته إلى ثلاثة فصول سبقتهم بفصل تمهيدي.

عنونت الفصل التمهيدي بـ: "**اصطلاحات محورية.. ضبط وتحديد**"، عرضت فيه المفاهيم التي احتواها العنوان (المتن، الحاشية، الشرح، الانزياح)، وهذا ما أفسح المجال للتعريف بها وإزالة الإبهام والغموض عن عنوان البحث.

تلاه الفصل الأول عنونته بـ: "**العقيدة المالكية في متن الرسالة القيروانية.. تعريف وبيان**"، قسمته إلى عنصرين، أولا: ابن أبي زيد القيرواني.. منظرا ومعلما، عرجت في هذا العنصر على حياة ابن أبي زيد من مختلف الجوانب فعرفت باسمه ونسبه وذكرت مولده ووفاته إضافة إلى حياته العلمية من شيوخ وتلاميذ ومؤلفات ولم أهمل عقيدته وأما العنصر الثاني فكان بعنوان: الرسالة العقدية القيروانية.. مرجعا وإطارا، حيث أبرزت فيه سبب تأليف الرسالة والمراد من تسميتها وكذلك نبهت لمختلف الأقوال حولها التي نبعت من أهميتها ومكانتها وقيمتها التي أدت لترجمتها وقد فهرست لمحتوياتها، فكان هذا بمثابة الدرج الأول للدخول في الموضوع.

تلاه الفصل الثاني عنونته بـ: "**الشروح الأشعرية لنص العقيدة المالكية.. رصد وتتبع**"، قسمته هو الآخر إلى عنصرين، أولا: رصيد الخزائن العالمية من النسخ الخطية، تحدثت فيه على مختلف الشروح الخاصة بالرسالة القيروانية، بذكر عنوان الشرح واسم صاحبه ومكان تواجده في الخزائن العالمية إن وجد. أما العنصر الثاني فهو بعنوان: الشروح المطبوعة في لوائح دور النشر العالمية، نسبت فيه الشروح لمؤلفيها ومن عملوا على تحقيقها والأجدر بالذكر نسبتها إلى دور النشر التي قامت بنشرها، بالتالي رصد الشروح وتتبعها هدفه وضع الموضوع في قالبه.

تلاه الفصل الثالث عنونته بـ: "**حدود ازياح المعنى في الشرح الكلامي الأشعري للنص العقدي المالكي**"، قسمته هو أيضا إلى عنصرين فكان العنصر الأول بعنوان: صفات الذات الإلهية من التأويل إلى التفويض، قمت في هذا العنصر بإيراد أقوال ابن أبي زيد في الرسالة التي تنم عن عقيدته السلفية المالكية، ثم أوردت كل قول بتعبير الشارحين عليه ، وبعد ذلك علقت على مختلف الأقوال فبدأت بالصفات أولا وفي العنصر الثاني: أسماء الذات الإلهية

من التأويل إلى التفويض تطرقت إلى الأسماء بدل الصفات بنفس الطريقة، في هذا الفصل كانت المعالجة النهائية للموضوع.

## 5- الدراسة النقدية:

لطالما احتاج البحث التاريخي إلى مجموعة من الأوعية لتكتمل صيغته الحقيقية باستقاء المعلومة من مصدرها الأوثق والأقرب زمنيا ومكانيا وبالتالي تثبت مصداقيتها بعد التمحيص والتدقيق والمقابلة والمقارنة وغيرها من الآليات التي وجب أن تتوفر وفي البحث وبغرض تحقيق هذا استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتني واستوفيت منها المادة العلمية من بينها ما يلي:

**أولا: المصادر:**

**1- كتب التراجم:**

بما أن الموضوع احتوى على شخصية هامة مركزية في المذهب المالكي، وهذه الشخصية بحد ذاتها كان لها شيوخ وتلاميذ زد على ذلك أصحاب الشروح الذين شرحوا أهم ما ألفته فوجب الترجمة لها ولباقي الأفراد التابعين لها وهذا لا يتحقق إلا من خلال كتب التراجم فدللت لترجمة كل واحد منهم بالكتب التي ترجمت له في الهامش ومن بينها: ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (ت544هـ) ، وابن فرحون المالكي (ت799هـ) الديباج المذهب، أحمد بابا التنبكتي (ت1036هـ) بمؤلفيه نيل الابتهاج بتطريز الديباج وكفاية المحتاج، والعديد من كتب التراجم المالكية أو غير المالكية التي منحت لي الفرصة للترجمة لمختلف الشخصيات الوارد ذكرها لكن ما يعاب عليها في بعض الأحيان إغفالها لبعض الشخصيات وبالتالي هدر الوقت في البحث عنها ثم عدم إيجاد ترجمتها في مصدر من المصادر.

**2- كتب الشروح:**

لا يكتمل الموضوع دون استعمالها والإفادة منها لأنها بالأحرى لُبُه، فقد استعملتها بكثرة في الفصل الثالث ومن بينها وأهمها: شرح لأحمد زروق (ت899هـ)، شرح زروق على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، شرح أبي عبد الله بن خليل التتائي (ت946هـ)، تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة، وشرح قاسم بن عيسى بن ناجي (ت837هـ)، شرح ابن ناجي التنوخي على متن الرسالة، وشرح القاضي أحمد القلشاني (ت763هـ)، تحرير المقالة في شرح الرسالة، قدمت هذه الشروح على الرسالة، المادة العلمية الغزيرة لكن منها من اتخذت أسلوب التطويل الإطناب، كشرحي زروق والتتائي لدرجة نسيان المقصود من العبارة في الرسالة، ومنها من اتخذت أسلوب الإيجاز، كشرح ابن ناجي، وما يعاب عليها بالدرجة الأولى تقويل صاحب المتن مالم يقل.

**ثانيا: المراجع:**

بالنسبة للمراجع فهي كثيرا ما تعبر عن الأنظار ولزم الاستعانة بها فمن خلالها يمكن توسيع نظرتنا للموضوع باكتشاف الجوانب المعالجة منه والمغفلة عليه أو استعمالها فيما لا يمكننا أن نتوصل إليه، ومن المراجع التي أفادتني:

**1-الكتب:**

في الحقيقة أن استخدامي لها كان بطريقة موزعة على الفصول ومتطلباتها حيث استخدمت منها: محاضرات في المذهب المالكي، لعمر الجيدي حيث اقتبست منه في العنصر الثاني للفصل الأول والثاني فيما يخص كتاب الرسالة وشروحه، وكذلك الردود لبكر بن عبد الله أبوزيد واستخدمته بصفة واضحة في الفصل الثالث، بينما مرجع آخر لعبد المجيد بن حمدة بعنوان المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية استخدمته لتوضيح عقيدة ابن أبي زيد في الفصل الأول، وجامع الشروح والحواشي للحبشي قصد تتبع الشروح في الفصل الثاني، وغيرها من المراجع.

**2-الدوريات والمجلات:**

تعتبر المقالات المنشورة من الأوعية التي تحتوي معلومات وفيرة ودقيقة في آن واحد في أوراق معدودة ومن المقالات المعتمدة في البحث مقال لمصطفى عكلي بعنوان: المؤلفات على كتاب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، مقال ثري جدا أفادني خاصة في الفصل الثاني في رصد وتتبع النسخ الخطية بخزائنها لأنه لا يمكنني الوصول إليها وهنا يبرز دور المراجع كما ذكرت آنفا توصلنا إلى ما لا يمكننا الوصول إليه، بالنسبة لمجلة المذهب المالكي، فقد أمدتني بمادة علمية غزيرة من خلال شرح الهسكوري لرسالة ابن أبي زيد وقد تولى تحقيقه أبو عمران محمد أمنسو البوطي، وكان من الشروح التي أوردتها في الفصل الثالث.

## الفصل التمهيدي:

# اصطلاحات محورية.. ضبط وتحديد

1- المتن.

2- الحاشية.

3- الشرح.

4- الانزياح.

قد لا يلم الكثيرون بمعاني المفردات التالية: المتن، الحاشية، الشرح، الانزياح، لما في اللغة العربية من تعدد وكثرة وتشبع بالمعاني، وهذا ما سنحاول ضبطه لغة واصطلاحا.

## أولا- المتن:

### 1- المتن لغة:

الميم والتاء والنون أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداده والطول منه: المتْنُ: ما صَلُبَ من الأرض وارتفع وانقاد، والجمع متان، وأريته بذلك المتن، ومنه الشبه المتنان من الإنسان: مُكتنفًا الصُلب من عصب ولحم، ومتَنْتُه: ضربت متْنَهُ ويقولون: مَتْنه يذهبون إلى اللحمة ومَتَنَ قوسه: وترها بعقب من عَقَب المتن، ومتن يومه ساره أجمع، وهو على جهة الاستعارة[1].

كما يطلق لفظ المتن معان أخرى متعددة منها:

متن الكتاب: لفظ الأصل الذي يُشَرح، ويضاف إليه الحواشي، ومنها الحلف يقال متن لي بالله، أي حلف، ومتن الأرض: ما ارتفع وصلبُ، ومنها المتن: ما بين كل عمودين، ومنها متن اللغة: أصولها ومفرداتها والفاظها، ومنها: متن الحديث: غاية ما ينتهي إليه الاسناد من الكلام، ومنها: سار متن النهار: سار النهار كلّه وغيرها[2].

---

[1] أبوالحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م، 397،398/5.

[2] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارسي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، 1987م، 2200/6؛ وأبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ، 398/3؛ وأبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، د. م: دار الهداية، د. ت، 340/9.

**2- المتن اصطلاحًا:**

المتن: مصطلح يطلق عند أهل العلم على مبادئ فن من الفنون جمعت في رسائل صغيرة خالية من الاستطراد والتفصيل والشواهد والأمثلة إلاّ في حدود الضرورة[1]، وذلك لضيق المقام عن استيعاب هذا ونحوه، لذلك عُدَّت المتون أقل ألفاظًا والأحسن في ذاتها والأكثر قبولاً عند الدارسين.

وعرَّف صاحب "قصد السبيل" بأنه: "الكتاب الأصلي الذي يكتب فيه أصول المسائل، ويقابله الشرح، مولد لم يرد عن العرب، وإنّما هو مما نقله العرف تشبيها له بظاهر الظهر الذي هو معنى المتن الأصلي في القوة والاعتماد عليه"[2].

وعُرّف بأنه: خلاف الشرح والحواشي.

ويطلق المتن ويُراد به ما ينتهي إليه السند من الكلام: قال الحافظ في النخبة: "والمتن هو غاية ما ينتهي إليه الاسناد من الكلام"[3].

**ثانيا: الحاشية:**

**1-الحاشية لغة:**

حاشية [مفرد]: حاشيات وحواش.

الحاشية من كل شيء: جانبه وطرفه.

الحاشية: الأهل والخاصّة، البطانة، "حاشية الرّجل/ الملك".

حاشية كتاب: ما علّق على الكتاب من زيادات وايضاح "حاشية على هامش نص - حاشية في رسالة".

---

[1] عبد العزيز عويقل السلمي، "المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي"، **مجلة الأحمدية** (الإمارات)، ع1430/04هـ، ص249.

[2] عبد العزيز بن إبراهيم، **الدليل إلى المتون العلمية**، ط1، الرياض: دار الصميعي، 2000م، ص65،66.

[3] عبد العزيز بن إبراهيم، **الدليل إلى المتون العلمية**، ص66.

رجل رقيق الحواشي: لطيفُ الصّحبة ـ عيش رقيق الحواشي: عيش ناعم رغد ـ كلام رقيق الحواشي: خفيف رشيق ليّن[1].

### 2- الحاشية اصطلاحًا:

إيضاحات مطوّلة دعت إليها ظاهرة انتشار المتون والشروح وقد قصد منها حلّ ما يستغلق من الشرح، وتيسير ما يصعب فيه واستدراك ما يفوته، والتنبيه على الخطأ، والإضافة النافعة، وزيادة الأمثلة والشواهد[2].

## ثالثا: الشــرح:

### 1- الشرح لغة:

شرح : شَرَحَ اللحم شرحًا: قطعة قِطعًا طولاً رقاقًا، وشرَح الشيء: بسَطه ووسّعه، وشرَّح الجُثَّة: فصل بعضها عن بعضٍ للفحص العلّمي.

شَرَح_ شرحاً المسألة: كشف غامضها وبينها، والكلام: فهمه، والشيء فتحه وسعه، عند المؤلفين: نقيض المتن، التعليق على المتن، شرح شرحا الشيء: حفظه[3].

ش ر ح: الشَّرْحُ الكشف تقول شَرَحَ الغامض أي فسره وبابه قطع ومنه تشريح اللحم والقطعة منه شريحةُ وكل سمين من اللحم ممتد فهو شريحة وشَرِيحُ وشَرَحَ الله صدره للإسلام فانْشَرَحَ وبابه أيضًا قَطع.

ويقال: شرح صدره بالأمر[4].

الشرح: الفسح والكشف والتفسير والتبيين وشَرحُ الصدر: فسحُ الصدر[5].

الشرح: مصدر شرح الكلام، وقد جُمع على الشروح[1]. شَرْح [مفرد]: ج شروح، مصدر شرحَ[2].

---

[1] أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، د. م: عالم الكتب، 2008م، 503/1.

[2] عبد الله بن عويقل السلمي،"المتون والشروح"، ص249.

[3] لويس معلوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، ط19، بيروت: دار المشرق، 1988م ، ص181.

[4] لويس معلوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، ص181.

[5] محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، **التعريفات الفقهية**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م، ص121.

### 2- الشــرح اصطلاحًا:

الشَّرْحُ: عمل يتوخى فيه توضيح ما غمض عن المتون وتفصيل ما أجمل منها، وهو يتراوح بين الطول والقصر والسهولة والعسر، وفيه الوجيز والوسيط والبسيط[3].

وهو علم قائم على درس نص كتابي، وإيضاح معناه بحسب قواعد النقد العلمي، وفقه اللغة، والتقليد العقائدي، وبيان ما هو غامض فيه أو ما هو مدعاة للجدل، نقيض المتن.

وهو توضيح المعنى البعيد بمعانٍ قريبة[4].

## رابعا: الانزياح:

### 1- الانزياح لغة:

زاح الشيء يزيح زيحًا، أي بَعُد وذهب، وأزاحَهُ غيره، ومنه قول الأعشى: "قد أزاحنا هذا لها وأزحت عليه فزاحت"[5].

زاح الشيء يزيحُ، إذا ذهب[6].

(زَيَحَ) الزَّاءُ واليَاءُ والحَاءُ أَصْلٌ واحدٌ، وهُوَ زَوَالُ الشَّيءِ وتَنَحّيهِ، يُقالُ زَاحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ إذا ذَهَبَ، وقَدْ أزحتُ عِلَّتَهُ فَزَاحَتْ وَهَي تَزِيحُ[7].

زَاحَ الشَّيْء زَيْحًا وزُيُوحًا وزَيَحانًا، وانزاح: ذهب وتباعد وأزَحْتُه[8].

---

[1] نشوان بن سعيد الحميري اليمني، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرين، ط1، بيروت: دار الفكر المعاصر،1999م، 3411/6.

[2] أحمد مختار، **معجم اللغة**، 1182/2.

[3] عبد الله بن عويقل السلمي، "المتون والشروح"،ص249.

[4] أحمد مختار، **معجم اللغة**، 1182/2.

[5] الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 371/1.

[6] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **مجمل اللغة لابن فارس**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة،1986م، 446/1.

[7] ابن فارس الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، د. م: دار الفكر1976م، 3/ص 34.

[8] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، ط1، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية ، 2000م، 426/3.

زَاحَ الشَّيْءُ زوحًا وأزاحَه، أزاحَه عن موضعه وتجاه وزاح هو يزوح وزَاحَ الرجل زَوحًا: تباعد، وقد تقدم في الياء

والزَّوَاح: الذهاب عن ثَعْلَب وأنشد:

إني سليم يانُوَيقَةُ  إن نَجَوتُ من الزواح[1].

زحح: قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وأُدْخِلَ الجنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[2]؛ زُحْزِحَ أي نُحّيَ وبُعّدَ، وزَحّ الشيءَ يزُحُه زحًا: جنبه في عَجَلةٍ، وزَحّه يزُحّه زحً، وزَحّه يزُحّه زحًا، وزحزحه فَتَزَحزح: دفعه ونحّاه عن موضعِهِ فتنحّى وباعَدَه منه: قال ذُو الرُّمَّة يا قابض الرُّوحِ عن جسمٍ عَصَى زَمَنًا،... وغَافَرَ الذَّنب، زحزحني عن النّار[3].

ويُقَالُ: هُوَ بزحزح عن ذلك أي ببعد منهُ الأزَهري: قال بعضُهم هذا مكرّر من بَاب المُعْتَلّ، وأصله منْ زَاحَ يَزيحُ إذا تأخّر، قال: وَمنه قَوْلُ لبيد: زاح عن مثل مقامي وزَحَلْ ومنه يُقَال: زَاحتْ عِلّتُهُ وأزحْتُها، وقيل: هو مأْخوذ من الزّوْحِ، وهو السّوْق الشديد، وكذلك الزَوْحُ[4]. وفي الحديث: "مَنْ صَامَ يومًا فِي سَبِيلِ الله زحزحه الله عن النَّارِ سَبعِين خَريفًا"[5]؛ زحزحه أي نَحَاهُ عَنْ مَانهِ وَبَاعَدَهُ مِنْهُ، يَعْنِي بَاعَدَهُ عَنِ النَّارِ مَسَافة تَقطع في سبعين سنة، لأنه كُلَّما مرَّ خَرِيف فَقَدْ انْقَضَتْ سَنَة[6]؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: أنّه قال لسليمان بن صُرَدٍ لَمَّا حضره بعد فَراغَهِ من الجَمَلِ: "تَزَحْزَحْتَ وتَرَبَّصْتَ فَكَيْفَ رأَيتَ اللهَ صَنَعّ"[7]؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ

---

[1] ابن سيدة المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، 483/3.

[2] سورة **آل عمران**، الآية 185.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، 467/2.

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، 468/2.

[5] أخرجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة في كتاب **سنن ابن ماجة**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، بيروت: دار الرسالة العالمية، 2009م، 614/2، (1718).

[6] ابن منظور، **لسان العرب**، 468/2.

[7] هذا الحديث من غريب الحديث على حسب ما ذكر ابن الأثير في كتابه البداية؛ (ينظر: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: محمد محمود الطانجي، وطاهر أحمد الزاوي، ط1، د. م: المكتبة الإسلامية، 1963م، 297/2.).

الْحَسَنُ بن عَلِيٍّ: "كَانَ إِذا فَرَغَ مِنَ الْفَجْرِ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وإِن زُحْزِحَ"[1]؛ أَي وإِن أُريد تَنْحِيَتُهُ عَنْ ذَلِكَ وأُزْعِجَ وحُمِلَ عَلَى الْكَلَامِ. والزَّحْزاحُ: مَوْضِعٌ.

قَالَ: يُوعِدُ خَيْراً، وَهُوَ بالزَّحْزاحِ.

وَقَدْ يَجُوزُ أَن يَكُونَ الزَّحْزاحُ هُنَا اسْمًا مِنَ التَّزَحْزُحِ أَي التَّبَاعُدِ والتَّنَحِّي. وتَزَحْزَحْتُ عَنِ الْمَكَانِ وتَحَزْحَزْتُ، بِمَعْنًى واحد[2].

زوح: التَّهْذِيب: الزّوْحُ تَفْرِيقُ الإِبل، وَيُقَالُ: الزَّوْحُ جَمْعُها إِذَا تَفَرَّقَتْ؛ والزَّوْحُ: الزَّوَلانُ. شَمِرٌ. زاحَ وزاخَ، بالْحَاءِ وَالْخَاءِ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا تَنَحَّى[3]؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

لَوْ يقومُ الفِيلُ أو فَيَّالُه  زاحَ عَنْ مثلِ مَقَامِي وزَحَلْ

قَالَ: وَمِنْهُ زاحتْ علّته، وأَزَحْتُهَا أَنَا. وزاح الشيءَ زَوْحًا، وأَزاحَه: أَزاغه عَنْ مَوضِعِهِ ونَحَّاهُ. وزاحَ هُوَ يَزُوحُ، وزاحَ الرجلُ زَوْحاً: تَبَاعَدَ. والزَّواحُ: الذهابُ[4]؛ عَنْ ثَعْلَبٍ وأَنشد:

إِني زعيمٌ يَا نُوَيْقَةُ إِنْ نَجَوْتِ مِنَ الزَّواحْ

زيح: زاحَ الشيءُ يَزِيحُ زَيْحاً وزُيُوحاً وزِيُوحاً وزَيَحاناً، وانْزاحَ: ذَهَبَ وَتَبَاعَدَ؛ وأَزَحْتُه وأَزاحَه غيرُه. وَفِي التَّهْذِيبِ: الزَّيْحُ ذهابُ الشَّيْءِ، تَقُولُ: قَدْ أَزَحْتُ عِلَّتَهُ فزاحتْ، وَهِيَ تَزِيحُ[5]؛ وَقَالَ الأَعْشى:

وأَرْمَلَةٍ تَسْعَى بشُعْثٍ، كأَنها  وإِياهمُ، رُبْدٌ أَحَثَّتْ رِئالَها

هَنَأْنا، فَلَمْ تَمْنُنْ عَلَيْنَا، فأَصْبَحتْ  رَخِيَّةَ بالٍ، قَدْ أَزَحْنا هُزالَها

ابْنُ بَرِّيٍّ: قَوْلُهُ: هنأْنا أَي أَطعمنا. والشعْثُ: أَولادُها. والرُّبْدُ: النعامُ. والرُّبْدَةُ: لَوْنُهَا. والرِّئالُ: جَمْعُ رَأْلٍ، وَهُوَ فَرْخُ النَّعَامِ.

وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: "زاحَ عَنِّي الباطلُ"[1]؛ أَي زَالَ وَذَهَبَ. وأَزاحَ الأَمرَ: قضاه[2].

---

[1] ابن الأثير، **النهاية**، 297/2.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، 468/2.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، 468/2.

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، 470/2.

[5] ابن منظور، **لسان العرب**، 470/2.

زاحَ يَزيحُ زَيْحاً وزُيوحاً وزِيُوحاً وزَيَحَاناً: بَعُدَ، وذَهَبَ، كانْزاحَ. وأَزَحْتُهُ[3].

(زاح) الشَّيْءُ ( {يزِيح} زَيْحاً)، بِفَتْح فَسُكُون، (وزُيوحاً)، بالضَّمِّ (وزِيُوحاً)، بِالْكَسْرِ، (وزَيحاناً)، محرَّكة (: بعُد وذَهَبَ، كانْزاحَ) بِنَفسِهِ. (وأَزحْتُه) أَنا، وأَزاحه غيرُه. وَفِي (التّهذيب) الزَّيْح: ذَهَابُ الشَّيْءِ: تَقول: قد (أَزحْتُ عِلَّتَه)؛ فزاحتْ، وَهِي تَزِيحُ[4].

وَقَالَ الأَعشى:

وأَرْملــةٍ تَسْــعى بشُــعثٍ كأَنَّــها  وإِيَّــاهُــم رُبْــدٌ أَحَــثَّــتْ رِئــالَــها

هنَأْنَا فَلم تمْنُنْ علينا فأَصْبحتْ  رَخِيَّــةَ بــالٍ قــد أَزَحْــنَا هُزَالَــهَا

وَفِي حَدِيث كَعْبِ بن مالكٍ: "زاحَ عنّي الباطلُ"[5]؛ أَي زَالَ وذَهَبَ[6].

## 2- الانزياح اصطلاحا:

اهتمت الدراسات النقدية والأدبية الحديثة بظاهرة "الانزياح" باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية، وبوصفه أيضا حدثا لغويا في تشكيل الكلام وصياغته، والانزياح هو خروج الكلام عن نسقه المثالي المألوف، أو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفو الخاطر، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى بدرجات متفاوتة[7].

وقد وردت العديد من المفاهيم للانزياح فقد عرّفه **نور الدين السد فقال:** "الانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف وهو حدث لغوي، يظهر في تشكيل الكلام وصياغته

---

[1]أخرجه أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي في كتاب **التوابين**، ط1، د. م، دار ابن حزم، 2003م، 64/1.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، 470/2.

[3]أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادى، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة، 2005م، ص222.

[4]الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 443/6.

[5]أخرجه ابن قدامة المقدسي في كتاب **التوابين**، 64/1.

[6]الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 443/6.

[7] أحمد غالب النوري الخرشة، "**أسلوبية النص في انزياح النص القرآن**"، أطروحة دكتوراه، قسم الغة العربية وآدابها، مؤتة، 2008م، ص5.

ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته"[1].

قام بتعريفه **عبد السلام المسدي** من خلال كتابه "**الأسلوبية والأسلوب**" وفيه يقول: "أن جل التيارات التي تعتمد الخطاب أُسًا تعريفيًا تكاد تنصب في مقياس تنظيري هو بمثابه العامل المشترك الموجود بينها ويتمثل في مفهوم الانزياح L'écart، ولئن استقام له أن يكون عنصرًا قارًا في التفكير الأسلوبي فلأنه يستمد دلالته، لا من الخطاب الأصغر كالقصة والرسالة، وإنَّما يستمد تصوره من علاقة هذا الخطاب الأصغر بالخطاب الأكبر وهو اللغة التي فيها يسبك ولذلك تعذر تصوره في ذاته إذ هو من المدلولات الثنائية المقتضية لنقائصها بالضرورة"[2].

وأبرز **المسدي** قيمة مفهوم الانزياح من خلال قوله: "ولعلَّ قيمة مفهوم الانزياح في نظرية تحديد الأسلوب اعتماد على مادة الخطاب تكمن في أنَّه يرمز إلى قاربين اللغة والإنسان هو أبدًا عاجزًا عن أن يلم بكل طرائقها ومجموع نواميسها وكلية إشكالية كمعطي "موضوعي ماورائي" في الوقت نفسه بل إنه عاجز عن أن يحفظ "اللغة شموليًا، وهي كذلك عاجزة أن تستجيب بكل حاجته في نقل ما يريد نقله وإبراز كل كوامنه من القوة إلى الفعل... وما الانزياح إلاَّ احتيال الإنسان على اللغة واحتيال الإنسان على نفسه لسد قصوره وقصورها معًا"[3].

وبالنسبة **لجون كوهين فقال:**

تقوم نظرية الانزياح أو الانتهاك عنده على مجموعة من الثنائيات انطلاقًا من ثنائية المعيار الانزياح، وكان قد أخذ مفهومي المعيار والانزياح من الأسلوبية وبخاصة من "ليو سيتزر" الذي يرى أن: "الأسلوب انزياح فردي بالقياس إلى القاعدة"، بينما "كوهين" أخذ هذا

---

[1] نور الدين السد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، الجزائر: دار هومة ،1997م ، ص179.

[2] عبد السلام المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، ط4، د. م: دار سعاد الصباح، 1993م، ص97،98.

[3] عبد السلام المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، ص106.

المفهوم وطورّه وكان يرى أنَّه: "في لغة جميع الشعراء يوجد عنصر ثابت على الرغم من الاختلافات أي وجود طريقة واحدة للانزياح بالقياس المعيار"

استعمل كوهين مجموعة من المصطلحات والمفاهيم القريبة من المدلول الانزياح مع أنها تحمل دلالات مختلفة ومنها انعطاف DETOR، مخالفة INFAATTION، خرق TRANSGRESSION، وانتهاك أو اغتصاب VIOLATION"[1].

لابد من الإشارة إلى أن الانزياح أو ما يسميه بعض النقاد والباحثين بالعدول أو الانحراف يعد أهم ما قامت عليه الأسلوبية من أركان حتى عدّه نفر من أهل الاختصاص كل شيئ فيها، وقد عرّفوها في ما عرفوها بأنها: "علم الانزياحات"، ولعل ذلك يعود إلى أن الانزياح يعتبر من أهم الظواهر التي يمتاز بها الأسلوب الأدبي من غيره؛ لأنه عنصر يميز اللغة الأدبية ويمنحها خصوصيتها وتوهجها وألقها، ويجعلها لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية[2].

[1] نور الدين السد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، ص89.

[2] أحمد غالب النوري الخرشة، "**أسلوبية الانزياح في النص القرآني**"، ص5.

# الفصل الأول:

# العقيدة المالكية في متن الرسالة القيروانية..

# تعريف وبيان

## أولا: ابن أبي زيد القيرواني.. منظرا ومعلما

## ثانيا: الرسالة العقدية القيروانية.. مرجعا وإطارا

تفرّد المذهب المالكي السني، بالمنتسبين إليه، الذين احترقوا من أجل المحافظة عليه، وتكبدوا الصعاب من أجل توصيله للأمة، على أكمل وجه، وفي أبهى حلة، معتمدين في ذلك على إيمانهم، وتقواهم، متخذين التلقين الصحيح، والتأليف الفسيح، في كل علة، ونازلة اعترضتهم، ليبينوا الدين على حقيقته، والعمل به على طبيعته، وفطرته، ومن هؤلاء مالك الصغير ابن أبي زيد القيرواني وسلاحه في ذلك كتبه ومؤلفاته التي من بينها مؤلف "الرسالة"، وهذا ما سنورده.

## أولا- ابن أبي زيد القيرواني.. منظرا ومعلما:

بمولده ازدانت بلاد المغرب؛ بمعلم وفقيه وشارح وشاعر، متمكن من مختلف العلوم، مستوفيا للقواعد والأصول، ساهم في إضافة روح جديدة للدين والعقيدة، من خلال مؤلفاته، التي ميزتها الاعتماد على القرآن والسنة، بسيطة الفهم سهلة الاستيعاب و"الرسالة" أحسن مثال على ذلك.

### 1- اسمه ونسبه:

هو أبو محمد عبدالله بن أبي زيد، واتفق أكثر مترجمته على اسمه أبي زيد عبد الرحمن ومنهم: ابن ماكولا، ابن فرحون، القاضي عياض وغيرهم كثيرون[1]، وهو نفزي[1]، أونفزاوي[2] النسب، القيرواني.

---

[1] **ترجم له:** أبو إسحاق الشيرازي الشافعي، **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الرائد العربي، د.ت، ص160؛ وابن ماكولا، **الاكمال**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط2، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1993م، 584/1؛ وابن موسى بن عياض القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، ط2، المغرب: مطبعة فضالة، 1983م، 492/3؛ وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الدباغ، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، أكمله وعلّق عليه: أبو الفضل أبو القاسم بن ناجي التنوخي، تحقيق: إبراهيم شبوح، ط2، مصر: مكتبة الخانجي، 1968م، 109/3؛ وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان

## 2- مولده ووفاته:

ولد ابن أبي زيد القيرواني سنة عشر وثلاثمائة للهجرة (310هـ)[3]، وقد سخّر سائر حياته لخدمة الدين والعلم ومجاهدة المزيغين والمنحرفين، المخالفين لشرعه تبارك وتعالى، وسنة نبيه المصطفى، وبما أن كل نفس ذائقة الموت، توفي رحمه الله مساء يوم الاثنين من شعبان سنة ست وثمانين وثلاثمئة للهجرة (386هـ)[4] ، وكان قد بلغ ستا وسبعين سنة (76)،

---

الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، أشرف عل تحقيقه وتخريج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، تحقيق الجزء: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة،1982م، 10/17؛ وابن فرحون المالكي، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة: دار التراث، د.ت،427/2؛ وأبو الفلاح شهاب الدين عبد الحي أحمد بن محمد العكري ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، تحقيق: محمد الأرناؤوط، ط1، بيروت، دمشق: دار ابن كثير، 1986م، 131/3؛ ومحمد بن مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، 1349هـ، ص96؛ وخير الدين بن محمود محمد بن علي بن فارس الزركلي، **الأعلام**، ط15، بيروت: دار العلم للملايين،2002م 230/4؛ وعمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت، 73/6؛ واسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، 448/1،447؛ والفاضل بن عاشور، **أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي**، د. م: مكتبة النجاح، 1969 م، ص46.

[1]النَّفزي: حيث قال ابن ماكولا أن :"النَّفزي أوله نون مفتوحة وفاء ثم زاي نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر تنسب إلى نفزاوي لوى" ؛ (ينظر: ابن ماكولا، الاكمال،584/1؛والقاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 210/6؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب**، ص136؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص96).

[3]النفزاوي: من نفزى من بلاد الجريد، ونفزاو اسم رجل وهو نفزاو بن لوى بن زحيك بن مادغيس بن بر ؛ (ينظر: الدباغ، **معالم الإيمان**، 109/3؛والزركلي، **الأعلام**، 230/4؛ ومحمد الفاضل بن عاشور، **أعلام الفكر الإسلامي**، ص46).

[3]الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، ص160؛ وابن ماكولا، **الاكمال**، 584/1؛ والقاضي عياض، ترتيب المدارك، 492/3؛ والدباغ، **معالم الإيمان**، 109/3؛والذهبي، **سير أعلام النبلاء** 10/17؛ وابن فرحون المالكي، **الديباج المذهب**،427/2؛ وابن العماد، **شذرات الذهب**، 131/3؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص96؛ والزركلي، **الأعلام**، 230/4؛ وكحالة، **معجم المؤلفين**، 73/6؛ واسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين**،448/1،447؛ والفاضل بن عاشور، **أعلام الفكر الإسلامي**،ص46.

[4] اشتهر هذا التاريخ كتاريخ لوفاته وهذا ما اتفق عليه جل المتقدمين، إلا أن ابن العماد ذكر أنه توفي سنة 388هـ؛(ينظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، 131/3)؛ وكذلك القلشاني ممن شرحوا رسالته أورد أنه توفي في386هـ/14سبتمبر996م؛ (ينظر: أحمد القلشاني، **تحرير المقالة في شرح الرسالة**، تحقيق: الحبيب بن طاهر، ومحمد المدنين، ط1،بيروت: مؤسسة المعارف، 2008، ص34).

ودفن يوم الثلاثاء في داره بالقيروان وصلى عليه القابسي بالريحانية عند باب أصرم في جمع لا يحصون[1].

### 3- حياته من التعلم إلى التعليم:

في ظل الاختلاف العقدي الفكري، الذي كان سائدا في عصره، خالقا جوا متوترا متأزما بين شيعي اسماعيلي من جهة، وخارجي مالكي من جهة أخرى، وفي سبيل آخر المعتزلة والمرجئة، تحولت منطقته التي هو ساكنها ونزيلها القيروان وما جاورها حلبة للصراع والقتال الذي أصله عقدي فكل طرف يسعى لنشر عقيدته ومذهبه سالكا في ذلك مختلف المسالك والأساليب لينال كل تيار حظوته في بلاد الغرب الإسلامي أنداك وفي ظل كل هذا كان مالك الصغيَّر يسعى للمحافظة على مذهبه وعقيدته المالكية السلفية متجاوزا بذلك كل التيارات والسبب الرئيسي في نجاحه أخذ مختلف العلوم على لسان وسماع وإجازة جهابذة شيوخ ذلك العصر من المالكية وتفطنه ودرايته بما تسعى كل عقيدة لبثه، وكذلك تعلمه للمبادئ الأولى من قرآن وحديث وأدب بشعره ونثره، فبرز علمه بهذا ممارسة وتنظيرا وفكرا وعقيدة وما ساعده في تحصيله نباهته وإتقانه وذكاؤه وتمييزه لصحة الأمور من باطلها وتفطنه وتحليله لكل القضايا المعترضة لمساره.

وهذا ما كوَّن شخصيته العلمية، فأصبح مفسرا، محدثا، فقيها، أديبا، شاعرا، واقفا ضد الانحرافات والضلالات والبدع، هاديا إلى الصواب، موضحا طريق الاستقامة، ويرجع الفضل في تكوينه إلى معلميه وشيوخه.

#### أ- شيوخه ومعلموه:

نهل بن أبي زيد رحمه الله المعرفة على يد العديد من الشيوخ، البارزين في العلم والمذهب، المتمكنين من التلقين والتدريس، الحاذقين في الشرح والتفسير، الملمين بالآداب والعلوم،

---

[1] الدباغ، **معالم الإيمان**، 118/3؛ والذهبي، **سير أعلام النبلاء** 13/17؛ وابن العماد، **شذرات الذهب**، 131/3؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص96.

الآخذين بكتابه تعالى وسنة نبيه، فمنهم من أخذ عنهم ولازمهم، وهناك من سمع منهم في رحلته إلى الحج، ومنهم من استجاز منهم فأجازوه ونذكر من بينهم:

**شيوخه من أهل القيروان:**

- **ابن الحدّاد:** هو أبو محمد عبد الله بن سعيد (ت320هـ)[1].
- **الخولاني:** هو أبو عثمان سعدون بن أحمد الخولاني (ت324هـ)[2].
- **ابن اللّباد:** هو أبو بكر محمد بن محمد (ت333هـ)[3].
- **الممسي:** هو أبو الفضل العباس بن عيسى الممسي (ت333هـ)[4] .
- **أبو العرب:** هو أبو العرب محمد بن أحمد التميمي (ت333هـ)[5].
- **القطّان:** هو أبو سليمان ربيع بن سليمان (ت334هـ)[6].
- **ابن نزار:** هو أبو ميسرة أحمد بن نزار ويكنى أبا جعفر (ت337هـ)[7].
- **التنوخي:** هو سحنون بن أحمد التنوخي (ت343هـ)[8].
- **العسّال:** هو أبو عبد الله محمد بن مسرور العسّال (ت346هـ)[9].

---

[1] **ترجم له:** القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 330/5؛ والدباغ، **معالم الإيمان**، 295/2.

[2] **ترجم له:** القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 133/5؛ وأبو بكر بن عبد الله المالكي، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، تحقيق: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994، 251/2؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص123.

[3] **ترجم له:** القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 286/5؛ و المالكي، **رياض النفوس**، 283/2؛ وابن فرحون المالكي، **الديباج المذهب**، 196/2.

[4] **ترجم له:** القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 313/3؛ والدباغ، **معالم الإيمان**، 192/3؛ والزركلي، **الأعلام**،263/3.

[5] **ترجم له:** القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 313،314/3؛ والدباغ، **معالم الإيمان**، 192/3؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب**،198/1.

[6] **ترجم له:** القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 336/3؛ والمالكي، **رياض النفوس**، 340،341/2؛ والدباغ، **معالم الإيمان**، 30/3.

[7] **ترجم له:** القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 358/3؛ والمالكي، **رياض النفوس**، 361/2.

[8] **ترجم له:** القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 52/6.

[9] **ترجم له:** مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص74-75؛ ومحمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982، 94،96/2.

- **ابن الحجّام:** هو أبو محمد بن عبد الله بن أبي هاشم التجيبيي (ت346هـ)[1].
- **الإبيّاني:** هو أبو العباسعبد الله بن أحمد التونسي (ت352هـ)[2].
- **البزّاز:** هو أبو عبد الله محمد بن نظيف البزاز الإفريقي (ت355هـ)[3].
- **السّبائي:**هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السّبائي (ت356هـ)[4].
- **الجبنياني:** هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البكري (ت369هـ)[5] .
- **الأزدي:** هو أبو الأزهر أحمد بن الوارث بن حسن الأزدي (ت371هـ)[6].
- **الفاسي:** هو أبو ميمونة بن دراس بن إسماعيل الفاسي (ت375هـ)[7].

**شيوخه من الأندلس:**

- **الأصيلي:** هو أبو محمد بن عبدالله بن إبراهيم الأصيلي (ت392هـ)[8].

**شيوخه من المشرق:**

- **ابن الورّاق:** هو أبو بكر محمد بن أحمد بن الجهم المروزي (ت329هـ)[9].
- **ابن شعبان:** هو أبو إسحاق محمد بن القاسم (ت355هـ)[10].
- **الأبهري:** هو أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري التميمي (ت375هـ)[11].

---

[1]**ترجم له: القاضي عياض، ترتيب المدارك،** 330/5؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب،** 220/1.

[2]**ترجم له: القاضي عياض، ترتيب المدارك،** 10/6؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية،** ص85.

[3]**ترجم له: القاضي عياض، ترتيب المدارك،** 206/6؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب،**407/1؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية،** ص140.

[4]**ترجم له: القاضي عياض، ترتيب المدارك،** 386/3؛ والدباغ، **معالم الإيمان،** 262/1.

[5]**ترجم له: القاضي عياض، ترتيب المدارك،** 222/6؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب،** 169/1.

[6]**ترجم له: القاضي عياض، ترتيب المدارك،** 263/6؛وابن فرحون، **الديباج المذهب،** ص269.

[7]**ترجم له: القاضي عياض، ترتيب المدارك،** 81/4؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية،** ص103.

[8]**ترجم له: القاضي عياض، ترتيب المدارك،** 136/7.

[9]**ترجم له:** الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، ص166؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب،** 145/2.

[10]**ترجم له: القاضي عياض، ترتيب المدارك،** 274،275/5؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب،** ص194،195/2؛ والذهبي، **سير أعلام النبلاء**،78،79/16؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية،** ص80.

[11]**ترجم له:** الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،332/16؛ والزركلي، **الأعلام،** 225/6.

- **ابن عبد المؤمن:** هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المؤمن( لم يذكر تاريخ الوفاة)[1].

**ب- تلاميذه:**

بنبوغ ابن أبي زيد تكونت لديه الحصانة العلمية، وأصبح محسوبا من علماء الدين والأدب، فتوجه لتلقين ما جادت به معرفته وعلومه، وكان مقصد طلاب العلم، فتتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم، وبالتالي تنوعوا مابين قيروانيين وأندلسيين و مغاربة ومشرقيين ومنهم نذكر:

**تلاميذه من أهل القيروان:**

- **البراذغي:** هو أبو القاسم خلف بن أبي القاسم الأزدي (ت386هـ)[2].
- **ابن الخلاّف:** هو أبو الحسن علي بن عبد الله القطّان (ت391هـ)[3].
- **التجيبي:** هو أبو بكر عتيق بن خلف (ت422هـ)[4].
- **الخولاني:** هو أبوبكر أحمد بن عبد الرحمن (ت432هـ)[5].
- **مكي ابن أبي طالب:** هو مكي بن محمد القيرواني (ت437هـ)[6].
- **اللبيدي:** هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت440هـ)[7].

---

[1] **ترجم له: القاضي عياض، ترتيب المدارك،** 465/4؛ والدباغ، **معالم الإيمان،** 63/3؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب،**263/1.

[2] **ترجم له:** القاضي عياض، **ترتيب المدارك،** 708/3؛ والدباغ، **معالم الإيمان،** 184/3؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية،** ص105.

[3] **ترجم له:** ابن فرحون، **الديباج المذهب،**182/1؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية،** ص156.

[4] **ترجم له:** الدباغ، **معالم الإيمان،** 198/3؛ ومحمد محفوظ، **تراجم المؤلفين،** 224/1.

[5] **ترجم له:** الدباغ، **معالم الإيمان،** 162/3؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية،** ص158.

[6] **ترجم له:** القاضي عياض، **ترتيب المدارك،** 239/7.

[7] **ترجم له:** القاضي عياض، **ترتيب المدارك،** 254/7؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب،**152/1؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية،** ص109.

**تلاميذه الأندلسيين:**

- **ابن الفرضي:** هو أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي (ت403هـ)[1].
- **المقبري:** هو أبو بكر محمد بن موهب التجيبي (406هـ)[2].
- **أبو المطرف القرطبي:** هو أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن القرطبي (ت413هـ)[3].
- **القنازعي:** هو أبو المطرف عبد الرحمن بن هارون الأنصاري (ت413هـ)[4].
- **ابن الحذّاء:** هو أبو عبد الله محمد بن يحيى التميمي (ت416هـ)[5].

**تلاميذه المغاربة:**

- **الكوري:** هو أبو مروان عبد الملك الكوري (ت470هـ)[6].
- **ابن العجوز:** هو أبو عبد الرحمن عبد الرحيم بن أحمد الكتامي (ت413هـ)[7].
- **الهمذاني:** هو أبو محمد عبد الله بن غالب (ت443هـ)[8].
- **أبو بكر الرحوني:** هو أبو بكر بن خلف الرحوني[9].

**تلاميذه المشارقة:**

- **ابن المجاهد:** هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الطائي (ت370هـ)[1].

---

[1] **ترجم له:** ابن فرحون، **الديباج المذهب**،182/1

[2] **ترجم له:** مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص111.

[3] القلشاني، تحرير المقالة، ص34.

[4] **ترجم له:** الشيرازي، **شذرات الذهب**،198/3؛ والقاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 826/3؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب**،152/1؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص111.

[5] **ترجم له:** القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 733/3؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص112؛ والزركلي، **الأعلام**، 136/7.

[6] **ترجم له: القاضي عياض، ترتيب المدارك**، 630/3.

[7] **ترجم له:**ابن فرحون، **الديباج المذهب**،115/1؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص115.

[8] **ترجم له:** الشيرازي، **شذرات الذهب**، 254/3؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب**،139/1.

[9] **ترجم له:** القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 49/8؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب**،113/1.

- **القاضي عبد الوهاب:** هو ابو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي (ت422هـ)[2].

### 4- عقيدته ومذهبه:

اشتهر ابن أبي زيد بردوده على أهل الأهواء والبدع، وبعمق مناقشاته لهم وإقامة الحجة عليهم، في كتبه التي خصصها لمناقضة آراء المخالفين، حسبما يستفاد من المصادر التي ترجمت له، ولو عثر على كتبه، لأعطت صورة جليلة على مدى مساهمته، في تدعيم المدرسة السنية في المجال العقدي، مثلما فعل في المجال الفقهي، على أن المقدمة الوجيزة التي عرض فيها عقيدة أهل السنة بكتابه "الرسالة" تعتبر عملا ذكيا، أوضح فيها خصائص هذه العقيدة وأصولها، بإيجاز محكم، وأسلوب رائع[3].

أبو محمد بن أبي زيد القيرواني، اجتمع فيه العقل والدين والورع، كان يلقب بمالك الصغير، وخاطبه من بغداد رجل معتزلي، يرغبه في مذهب الاعتزال، ويقول له إنه مذهب مالك وأصحابه...ولكن القيرواني كان عالما بالأصول، فرد عليه بما يقنعه ملتزما في ذلك كتاب الله وسنة رسوله[4].

وبالتالي عقيدة ابن أبي زيد القيرواني، كانت سنية مالكية، تتبع فيها أصول وقواعد مذهب الإمام مالك بن أنس، القائم على القرءان الكريم، وسنة النبي محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.

---

[1] **ترجم له:** الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 305/1.

[2] **ترجم له:** الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 429،430/17؛ وكحالة، **معجم المؤلفين**، 226/6؛ واسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين**، 637/1.

[3] عبد المجيد بن حمدة، **المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية**، ط1، تونس: دار العرب، 1986م، ص45.

[4] جلال محمد موسى، **نشأة الأشعرية وتطورها**، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982م، ص27.

**5- مناقبه وثناء العلماء عليه:**

لقد جاد العلماء في الثناء على ابن أبي زيد القيرواني، مادحين علمه وعطاؤه شاكرين فضله وجهاده، في سبيل المذهب المالكي، ودفاعه عنه، واصفين إياه بأحسن صفات العلماء، وصلحاء الأمة، جاعلين منه قدوة ومثالا يحتذى به عندهم فقال فيه:

**القاضي عياض:** "وكان أبو محمد –رحمه الله–، إمام المالكية في وقته، وقدوتهم، وجامع مذهب مالك، وشارح أقواله وكان واسع العلم، كثير الحفظ والرواية، وكتبه تشهد له بذلك، فصيح القلم، ذا بيان ومعرفة بما يقوله، ذابّاً عن مذهب مالك، قائما بالحجة عليه، بصيرا بالردّ على أهل الأهواء، يقول الشعر ويجيده، ويجمع إلى ذلك صلاحا تامّاً، وورعا وعفة، وحاز رئاسة الدين والدنيا، وإليه كانت الرحلة من الأقطار، ونجب أصحابه، وكثر الآخذون عنه، وهو الذي لخّص المذهب، وضمّ كسره، وذبّ عنه، وملأت البلاد تواليفه"[1].

**وقال الشيرازي:** "وإليه انتهت الرياسة في الفقه، وكان يسمى مالكا الصغير"[2].

**وقال الذهبي:** "ابن أبي زيد إنه الإمام العلامة، القدوة، الفقيه، عالم أهل المغرب... ويقال مالك الصغير... كان واسع العلم، كثير الحفظ، ذا صلاح، وورع،... وكان ابن أبي زيد رحمه الله تعالى على طريقة السلف في الأصول، لا يدري الكلام، ولا يتأول"[3]

**وقال أبو الحسن القابسي:**" إمام موثوق به في درايته وروايته"[4].

**وقال أبو الحسن القطان:**" ما قلّدت أبا محمد بن أبي زيد حتى رأيت النسائي يقلّده"[5].

---

[1] القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 492/3.

[2] الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، ص160.

[3] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،10/17.

[4] القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 493/3.

[5] القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 494/3.

### 6- مؤلفاته وآثاره:

باعتبار ابن أبي زيد مثال العلم والمعرفة، فقد أغنى المكتبة العربية الإسلامية، بثلة من التصانيف، في مجالات شتى، وأصبحت هذه التصانيف، من الآثار التي تركها، ليعمل بها من بعده، وينهل منها مختلف المعارف والعلوم، وهذه المؤلفات في يومنا هذا، اختلفت ما بين مؤلفات مطبوعة، وأخرى غير مطبوعة، مقسمة إلى: ماهي مخطوطة موجودة، وثانية مفقودة وهي:

#### أ- المؤلفات المطبوعة:

- **الرسالة:** وهي أهم تأليف لديه وسيأتي الشرح عنها لاحقا.
- النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات[1].

وغير هذا الكثير والعديد من المؤلفات سنأتي على ذكرها فيما يلي[2]:

- الجامع في السنن والآداب والحكم والمغازي والتاريخ وغير ذلك: وقد صدرها الإمام ابن أبي زيد بمقدمة في الاعتقاد لها تشابه مع الرسالة إلاّ أن فيها زيادات لم ترد في هذه الأخيرة.

#### ب- المؤلفات غير المطبوعة:

ويحتوي هذا النوع أكثر مؤلفاته النادرة التي ليس لها مثيل في التأليف أو الأسلوب أو الدقة والإتقان ومنها :

#### 1- المؤلفات المخطوطة:

- مختصر المدونة

---

[1] القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 494/3؛ و الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 11/17.

[2] القلشاني، **تحرير المقالة**، ص27، 33؛ ونصر سلمان، **من أعلام المذهب المالكي الإمام ابن أبي زيد القيرواني، القاضي عبد الوهاب، القاضي أبو الوليد الباجي**،ط1، بيروت: دار ابن حزم، 2011م، ص22،21،20.

- الذب عن مذهب مالك

**2- المؤلفات المفقودة:**

هي الأخرى كثيرة متنوعة، يتأسف الواحد منا لضياعها، وهي ما وردت عن تلاميذه، وممن ترجموا له ونطرح منها:

- تهذيب العتبية
- الاقتداء بأهل المدينة
- التنبيه على القول في أولاد المرتدين
- الحبس على ولد الأعيان
- تفسير أوقات الصلوات
- الثقة بالله والتوكل على الله
- المعرفة واليقين
- المضمون من الرزق
- المناسك
- رسالة فيمن تأخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة
- رد السائل
- حماية عرض المؤمن
- البيان عن إعجاز القرآن
- الوساوس
- إعطاء القرابة من الزكاة
- النهي عن الجدال
- الرد على القدرية
- مناقضة رسالة البغدادي المعتزلي

- الاستظهار في الرد على البكرية وكشف التلبيس
- الموعظة الحسنة لأهل الصدق
- رسالة من أهل سجلماسة في تلاوة القرآن
- طلب العلم
- فضل قيام رمضان
- رسالة في أصول التوحيد

## ثانيا- الرسالة العقدية القيروانية.. مرجعا وإطارا:

اعتبرت الرسالة القيروانية، مصدرا عقديا مالكيا مهما بارزا، عند المالكية وأطلق عليه اسم "باكورة السعد وزبدة المذهب"، ألفها القيرواني لتشتمل جميع القضايا الدينية، بداية بالإيمان لتتوسع وتتفرع إلى كل ما هو في عقيدة المالكية من عبادات ومعاملات وغيرها، وقد سلك ابن أبي زيد فيها منهج ذكر المشهور في المذهب، معتمدا ألفاظا صغيرة المبنى كبيرة المعنى مفيدة الدلالة لا تتصف بالإطالة، سهلة الحفظ بسطة الفهم.

### 1- تسمية الكتاب ودلالتها:

لتسمية ابن أبي زيد كتابه "الرسالة" دلالات تستحق الذكر، فسواء كان إطلاقه اسم "الرسالة" على كتابه مقصودا منه أو غير مقصود، فإنه اسم على مسمى؛ فجرمه صغير، وموضوعه محدد منحصر، وسبب تأليفه بيّن؛ إذ عين المرسل إليه تعيينا لإخفاء فيه، يجعل للكتاب متلقيا مستقبلا في كل زمان، فيكون الإرسال بذلك مستمرا دائما، وهذا ما تشهد به القرائن ، فكتاب "الرسالة" أضحى بالنسبة للمالكية مثل المصحف لا يخلو منه بيت يعتني أهله بالعلم، وغدا بمرتبة الأستاذ والشيخ لتعلم أحكام الدين[1].

[1] مصطفى عكلي، "المؤلفات على كتاب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني (ت386هـ)"، **مرآة التراث**، (المغرب)، ع3/يناير 2014م، ص84.

### 2- الرسالة وسبب تأليفها:

على حسب ذكر مؤلفها في المقدمة أنه ألفها إجابة لطلب سائل، وذلك من قوله: "أعاننا الله وإيّاك على رعاية ودائعه وحفظ ما أودعنا من شرائعه، فإنّك سألتني أن أكتب لك جملة مختصرة من واجب أمور الديانة..."[1]، وقد اختلف في هذا السائل الذي هو أحد شيوخه، قيل هو: الشيخ أبو إسحاق السبائي، وقيل المؤدب محرز ابن خلف الصدفي وإليه مال ابن ناجي[2]، وجزم به مخلوف في شجرة النور[3].

وبطلب شيخه ألف ابن أبي زيد القيرواني الرسالة وعمره لا يتجاوز سن السابعة عشرة أي سنة (327هـ)، وهي أول تأليف دونه وأذاعه بين الناس[4].

### 3- قيمتها العلمية وانتشارها:

يعتبر كتاب "الرسالة" من أهم ما ألف في المذهب المالكي، ويعد من حيث التداول والأهمية الكتاب الثالث بعد الموطأ والمدونة، فقد لقي من القبول والانتشار والتداول وعناية الناس به وإقبالهم عليه وتأثرهم به، مالم يحظ به أي مُؤلف غيره، ولا يضاهيه في هذه المنزلة والحظوة إلّا للموطأ والمدونة، فقد عظم شأن رسالة ابن أبي زيد القيرواني هذه وجل بالنفع والبركة والقبول[5]، وتعدت شهرتها المغرب إلى المشرق، حيت غطت جميع بلاد الإسلام أو كادت فوصلت بغداد واليمن، والحجاز، والشام، ومصر وبلاد السودان، وصقلية، والأندلس، وتنافس الناس في اقتنائها، ويروى أن بعض نسخها كتب بالذهب ، وأن أول نسخة منها بيعت ببغداد في حلقة أبي بكر الأبهري كبير فقهائها بعشرين دينارا[6].

---

[1] ابن أبي زيد القيرواني، **متن الرسالة**، بيروت: المكتبة الثقافية، د.ت، ص3.

[2] الدباغ، **معالم الإيمان**، 138/3.

[3] مخلوف، **شجرة النور الزكية**،ص96؛ وعمر الجيدي، **محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي**، الرباط: منشورات عكاظ، 2016م،ص194.

[4] مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص96؛ وعكلي، **المؤلفات**، ص85.

[5] الجيدي، **محاضرات**، ص 193

[6] الدباغ، **معالم الإيمان**، 137/3.

وجمع ابن أبي زيد القيرواني في الرسالة ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الإيمان وأحكام العبادات والمعاملات والآداب والأخلاق والسلوك... والرسالة على صغر حجمها احتوت على أربع آلاف مسألة، وأربعمائة حديث[1].

وجاءت "الرسالة" آية في الدقة تعبيرا وأسلوبا ومنهجا مع شمول المسائل وإحاطة بالأحكام نظرا لخلوها من تضارب الأقوال وكثرة الاختلافات حتى أنها تظهر لقارئها أقرب ما تكون من النصوص الأدبية منها إلى الكتب الفقهية[2].

### 4- منهج ابن أبي زيد في تأليفها:

يتلخص المنهج الذي ذكره ابن أبي زيد في كتابه "الرسالة" في اقتصاره على ذكر المشهور في المذهب وهو وإن استخلص الأحكام من الأصول: قرءانا وسنة فإنه جرده منهما وذلك توخيا للاختصار وتسهيلا للحفظ والفهم ولهذا أيضا اختار أن تكون ألفاظ كتابه موجزة العبارة والمبنى غنية الدلالة والمعنى فلا يجد فيها القارئ المستفيد حشوا أو كلاما غير مفيد[3].

### 5- وصفها والأقوال فيها:

لا يوجد هناك مُؤلف بعد "الموطأ" و"المدونة" حظي بالمكانة التي تربعت عليها "الرسالة"، لابن أبي زيد القيرواني، فقد نالت من القراءة والتطبيق والشرح مالم تنله مؤلفات كبرى غيرها، وهذا ينم عن نبوغ صاحبها، وطريقة تأليفه لها، والجوانب العقدية والفقهية التي اختارها وتناولها من خلالها كي يوصلها لقارئها في أبسط فهم واستيعاب، مستندا، مستدلا بذلك، بأعظم سبيلين لم يمسهما التحريف والتدنيس واللذين هما: "كتاب الله عز وجل" و"سنة

---

[1] الجيدي، **محاضرات**، ص194،195.

[2] صالح عبد السميع الآبي الأزهري، **الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، طبع باهتمام عبد الله اليسار، د. م، د. ن، د. ت، ص5،6، محي الدين سليمان مديلي، "**ابن أبي زيد القيرواني، عقيدته وموقفه من الفرق ومقاومته للبدع**"، أطروحة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية، 2001م ، ص200.

[3] عكلي، **المؤلفات**، ص85.

نبيه الكريم"، لذا كثر التأليف حولها بشروح متنوعة، ونظم مختلفة، وكثرت أقوال العلماء فيها ومنها[1]:

وصف **القلشاني** شهرتها وانتشارها وشيوعها واقبال الناس عليها، واهتمامهم بها فيقول: "اشتهرت اشتهار النهار، وشاعت في جميع الأقطار، وتلقاها الناس بالقبول في جميع الأعصار، وظهرت بركتها ويمنها على من تهمم بها من الصغار والكبار، ولهذا قيل: أن من حفظها أو اعتنى بها، وهبه الله تعالى ثلاثا أو واحدة من الثلاث: العلم، والمال الطيب، والصلاح، لم تسمح القرائح بأمثالها، ولم ينسج ناسج على منوالها، وكثرت بسبب ذلك الأوضاع عليها..."

ويقول **الدباغ** فيها: "وتنافس الناس في اقتنائها حتى كتبت بماء الذهب، وأول نسخة منها بيعت...بعشرين دينارا ذهبا"[2].

ووصفها **زروق** بأنها: "شهيرة المناقب والفضائل، غزيرة النفع في الفقه والمسائل...وقد اعتنى بها الأوائل والأواخر، وانتفع بها أهل الباطن والظاهر، حتى صارت بحيث يهتدي بها الطالب المبتدي ولا يستغني عنها الراغب المقتدي، ولم تزل الناس يشرحونها على مر السنين والدهور، والعلماء يتداولونها ويتأولون ما فيها من مشكل الأمور، نحوا من خمسمائة سنة، ولم تنقص لها حرمة، ولا طعن فيه عام معتبر من الأمة..."[3].

### 6- الرسالة القيروانية بالترجمة الغربية:

لم يتوقف أمر العناية بالرسالة على المحافل الإسلامية فحسب، بل تجاوزت إلى المحافل العلمية بأوروبا، حيث لاقت اهتماما بالغا، من طرف العلماء هناك، يقول الأستاذ أحمد سحنون: "لم يقف انتشار الرسالة عند حدود العالم الإسلامي على اتساع أرجائه وتعدد

---

[1] القلشاني، **تحرير المقالة**، ص30.

[2] الدباغ، **معالم الإيمان**، 138/3.

[3] أحمد بن محمد زروق البرنسي الفاسي، **شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، ويليه متن الرسالة**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م، 9/1.

أقطاره، بل عبرت ما وراءها من آفاق، فكانت من ذخائر تراثنا الفقهي، الذي عني به المستشرقون، وحرصوا على ترجمته ودراسته"[1].

وهذا الاهتمام بالرسالة، أدى بهؤلاء إلى ترجمتها إلى لغات مختلفة، وطباعتها بعناوين متعددة، أورد منها محي الدين سليمان مديلي ما يلي:[2]

- تُرجمت الرسالة إلى الإنجليزية تحت عنوان "**باكورة السعد**"، مع نشر النص العربي، فقد قام كل من المستشرق روسل، وعبد الله المأمون السهروردي بترجمة الرسالة، ونشرها بلندن سنة 1906م.
- تُرجمت الرسالة إلى الفرنسية، وقد قام بهذا العمل المستشرق فانيان، ونشرت هذه الترجمة سنة 1914م بباريس.
- ترجمة ثانية إلى الفرنسية من طرف السيد بارستي (مع تعليق)، نشرها بالجزائر سنة 1954م.

وغيرها من الترجمات المتعددة التي لو كتبنا عنها لا نكاد نفرغ من ذلك إلا بعد زمن طويل، فهي كالشروح الكثيرة التي كتبت على شرف كتاب الرسالة.

**7- طبعات كتاب الرسالة القيروانية:**

جاء بها مصطفى عكلي، من خلال الثبت البيبليوغرافي الذي أنجزه حول كتاب الرسالة، والمؤلفات عليه وذكرها كالآتي:[3]

1. طبعة أحمد أبي السعود وعثمان الطيب- كانو نيجيري- دون تاريخ.
2. طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية سنة(1386هـ).
3. طبعة مكتبة القاهرة في مصر دون تاريخ.

---

[1] مديلي، **ابن أبي زيد**،ص213.

[2] مديلي، **ابن أبي زيد**، ص114،113.

[3] عكلي، **المؤلفات**، ص96.

4. طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب بمطبعة فضالة سنة (1405هـ)، ثم أعادت نشرها المكتبة الثقافية ببيروت، لبنان.

5. طبعة دار الغرب سنة (1406هـ) في جزء صغير ومعها "تحرير المقالة في شرح غريب الرسالة" لأبي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي، بتحقيق الدكتور الهادي حمو، ومحمد أبو الأجفان.

### 8- محتويات كتاب الرسالة:

انطلاقا من الكتاب وككل المؤلفات ابتدأ ابن أبي زيد مصنفه بمقدمة شاملة افتتحها بالبسملة وبحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على نبيه المصطفى تبع المقدمة واحد وثلاثون بابا وهي:

- باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانة: وهو الباب الذي جاءت فيه عقيدة ابن أبي زيد مفصلة وهو الموضوع محل الدراسة وكيف تناوله الشارحون بالشرح حسب عقيدتهم.
- باب ما يجب منه الوضوء والغسل.
- باب طهارة الماء والثوب والبقعة وما يجزئ من اللباس في الصلاة.
- باب صفة الوضوء ومسنونه ومفروضه وذكر الاستنجاء والاستجمار.
- باب في الغسل.
- باب فيمن لم يجد الماء وصفة التيمم.
- باب في المسح على الخفين.
- باب أوقات الصلاة وأسمائها.
- باب الأذان والإقامة.
- باب صفة العمل في الصلوات المفروضة وما يتصل بها من النوافل والسنن.
- باب الإمامة وحكم الإمام والمأموم.

- باب جامع في الصلاة.
- باب في سجود القرآن.
- باب في صلاة السفر.
- باب في صلاة الجمعة.
- باب في صلاة الخوف.
- باب في صلاة العيدين والتكبير أيام منىً.
- باب في صلاة الخسوف.
- باب في صلاة الاستسقاء.
- باب ما يفعل بالمحتضر وفي غسل الميت وكفنه وتحنيطه وحمله ودفنه.
- باب في الصلاة على الجنائز والدعاء للميت.
- باب في الدعاء للطفل والصلاة عليه وغسله.
- باب في الصيام.
- باب في الاعتكاف.
- باب في زكاة العين والحرث والماشية.
- باب في زكاة الماشية.
- باب في زكاة الفطر.
- باب في الحج والعمرة.
- باب في الضحايا والذبائح والعقيقة والصيد والختان وما يحرم من والأطعمة الأشربة.
- باب في الجهاد.
- باب في الأيمان والنذور.

# الفصل الثاني:

# الشروح الأشعرية لنص العقيدة المالكية..

# رصد وتتبع

## أولا: رصيد الخزائن العالمية من النسخ الخطية

## ثانيا: الشروح المطبوعة في لوائح دور النشر العالمية

على صغر حجم "الرسالة القيروانية"، كانت وماتزال على قدر واسع من العناية والاهتمام، سواء بقراءتها أو بتلقينها أو بشرحها والتعليق عليها، من خلال الشروح والحواشي والتعليقات والتقاييد والنظم وغيرها، التي أنجزت حولها، فمن بينها ما كان في كتيبات صغيرة، ومنها ما كان في مجلدات وكلها حسب ما أراد الشارح من طول أو قصر أو إطناب أو اختصار.

وعلى أن معظم الشروح لعقيدة الرسالة القيروانية قد نحت منحى أشعريا واضحا، فقد ارتأينا تتميما للفائدة، الإتيان على أوسع لائحة لهذه الشروح والتعاليق، مما تزخر به خزائن المخطوطات العالمية، ومما تزدان به لوائح دور النشر في العالم، وهو ما سنأتي على استعراضه فيما يلي:

## أولا- رصيد الخزائن العالمية من النسخ الخطية:

بغنى الخزائن العالمية بالمؤلفات التي كانت حول "الرسالة، حاولت رصد بعضها ملتزمة بالإطار الزماني للدراسة والذي يتوقف عند القرن العاشر للهجرة، متتبعة في ترتيب ذلك تاريخ وفاة أصحاب تلك الشروح فالأقدم هو الأسبق، فذكرت عنوان المُؤَلَف وأضع رقما للإحالة على موضع ذكر المُؤَلَف، ثم أتيت باسم صاحبه وأرفقته هو الآخر برقم في الهامش لأعرِّف بمن ترجم له، ثم قمت بوضع رصدٍ للأماكن التي تتواجد فيها تلك النسخ، وقد اتبعت في هذا طريقة مصطفى عكلي في عرضه للمؤلفات حول الرسالة وهذه بداية الرصد ويليها باقيه.

**1- مسلك الجلالة في مسند الرسالة[1]:** لأبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري (ت375هـ)[2].

وقد وقف زروق عند شرح الأبهري بقوله: "ويذكر أن الأبهري خرّج أحاديثها كلها بأسانيدها، في تأليف مفرد، ولم أقف عليه"[3].

**2- شرح رسالة بن أبي زيد القيرواني[4]:** لأبي بكر محمد بن موهب التجيبي الحصار، المعروف بالقبري (ت406هـ)[5].

**3- الشرح الأول لرسالة ابن أبي زيد القيرواني[6]:** للقاضي أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي (ت422هـ)[7].

ذكر في مقدمة شرحه أنه كان قد أملى شرحا على الرسالة من قبل فأخذه منه في السفر بالبصرة من لم يرده قبل حصول أصل منه فاستأنف الشرح بعد ذلك[8].

---

[1] ابن ناجي التنوخي، **شرح ابن ناجي التنوخي على متن الرسالة للإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي زيد القيرواني المتوفى 386هـ**، اعتنى به: أحمد فريد المزيدي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2007، 16/1.

[2] **ترجم له:** الشيرازي، طبقات الفقهاء،ص176؛ والقاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 192/6،183؛وابن فرحون، **الديباج المذهب**، 194/2،190.

[3] أبي العباس أحمد زروق الفاسي، **الشرح الثاني على عقيدة ابن أبي زيد القيرواني**، اعتنى به: نزار حمادي، تونس: دار الإمام ابن عرفة، د.ت، 25/1.

[4] عياض، **ترتيب المدارك** ،189/7؛وابن فرحون، **الديباج المذهب**، 126/2.

[5] **ترجم له: القاضي عياض**، ترتيب المدارك ،191/7،188؛وابن فرحون، **الديباج المذهب**، 126/2، مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص111.

[6] ابن فرحون، **الديباج المذهب**، 27/2؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص104.

[7] **ترجم له:** الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، ص169،168؛ والقاضي عياض، **ترتيب المدارك**، 227/7،220؛وابن فرحون، **الديباج المذهب**، 28/2،25؛ ومخاوف، **شجرة النور الزكية**، ص104،103.

[8] أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي، **شرح عقيدة الإمام مالك الصغير أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني**، خرج أحاديثها وعلق عليها: أبو الفضل بدر العمراني الطنجي، صححها وضبطها: أبو أويس محمد بوخبزة الحسني التطواني، ، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م، ص139؛ وعبد الله محمد الحبشي، **جامع الشروح والحواشي معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها**، د. ن، د.م، د. ت، ص952.

**4- مختصر رسالة ابن أبي زيد القيرواني**[1]: لأبي محمد عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج اللخمي الإشبيلي (ت478هـ)[2].

**5- شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني**[3]: لأبي بكر محمد بن الوليد بن محمد القرشي الفهري الطرطوشي الأندلسي (ت520هـ)[4].

**6- شرح صدر رسالة ابن أبي زيد القيرواني**[5]: لأبي بكر عبد الله بن طلحة بن محمد اليابوري، نزيل إشبيلية (ت519هـ،ويقال: ت516هـ، وقيل غير هذا)[6].

وقد قال التنبكتي في هذا الشرح: "شرح صدر الرسالة بين فيه عقائده"[7].

**7- شرح غريب الرسالة**[8]: للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي المعافري الإشبيلي الأندلسي (ت543هـ)[9].

**8- شرح الرسالة**[1]: لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن إسماعيل العبدري البلنسي، المعروف بابن موجوال (ت566هـ)[2].

---

[1] كحالة، **معجم المؤلفين**، 35/6.

[2] **ترجم له:** كحالة، **معجم المؤلفين**، 35/6.

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر،2012م، 693/2؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص125.

[4] ابن فرحون، **الديباج المذهب**، 225،229/2؛والمقري، **نفح الطيب**، 85،90/2؛ومخلوف، **شجرة النو رالزكية**، ص124،125.

[5] أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، ط2، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس، ليبيا: دار الكاتب، 2000م ، ص208؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص130.

[6] **ترجم له:**التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص208؛وأحمد بابا التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تحقيق: محمد مطيع، ط1، المغرب: المملكة المغربية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 200،ص152؛والمقري، **نفح الطيب**، 648،649/2؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص130.

[7] التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص208؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص152.

[8] أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله محمد الغبريني، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق: عادل نويهض، ط2، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، 1979م، ص383؛والمقري، **نفح الطيب**، 36/2؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص136.

[9] **ترجم له:** ابن فرحون، **الديباج المذهب**، 233/2-236؛والمقري، **نفح الطيب**، 25/2-43؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص136.

**9- الجمع بين الرسالة والتلقين والتفريغ[3]:** لأبي عمر محمد بن أحمد بن خليل السكوني (ت بعد 646هـ)[4].

وقد أعرب ابن عبد الملك المراكشي على هذا المصنف قائلا: "جمع بين الرسالة والتفريغ والتلقين جمعا محكما"[5].

**10-شرح الرسالة[6]:** لأبي الحسن علي بن عبد الله المتيوي (ت669هـ)[7].

**11- الإفادة الكبرى[8]:** لأبي يعقوب بن عيسى يوسف بن موسى الحساني السبتي (توفي بعد 686هـ)[9]؛ وهو شرحه الكبير على الرسالة القيروانية.

**12- الإفادة الصغرى[10]:** لأبي يعقوب بن عيسى يوسف بن موسى الحساني السبتي (توفي بعد 686هـ)؛ وهذا شرحه الصغير على الرسالة القيروانية،

حيث قال التنبكتي: "شرح الرسالة بشرحين، كبير وصغير، مال فيهما إلى سرد الأثر، وفيهما غرائب النقل"[1].

---

[1]التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص210؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**،ص153؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص148.

[2]**ترجم له:** التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص210؛ والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص153،152؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص148.

[3]أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق: إحسان عباس وآخران، ط1، تونس: دار الغرب الإسلامي، 2012م، 635/2.

[4]**ترجم له:** ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**، 635/2؛وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي،1987م، 292/47؛وكحالة، **معجم المؤلفين**، 258/8.

[5] ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة**، 635/2.

[6]التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص283؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**،ص245.

[7]**ترجم له:** أحمد بن القاضي المكناسي، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، الرباط: دار المنصور، 1973م، 554/2؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص283؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**،ص245.

[8]ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، 554/2؛ والزركلي، **الأعلام**،254/8.

[9]**ترجم له:**ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، 554/2؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص627؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص500.

[10]ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، 554/2؛ والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص627؛ والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص500؛ الزركلي، **الأعلام**، 254/8.

**13- تقاييد على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**[2]: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي، المعروف بالصغير (ت719هـ)[3].

**14- نصح المقالة في شرح الرسالة**[4]: لأبي بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي المالقي الأندلسي (ت723هـ)[5].

له نسخة في مكتبة الأسكوريال برقم: (1063)، وفي مكتبة ميونيخ في مكتبة الدولة والبلاط برقم:(342)، ويوجد الجزء الثاني منه بدار الكتب التونسية برقم:(1519) ونسخة ناقصة في المكتبة الأحمدية برقم:(2989)، وقطعة في المكتبة الوطنية بالرباط برقم:(102جاك)، ونسخة بمركز نجيبوية[6].

**15- شرح الرسالة**[7]: لأبي علي ناصر الدين منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدّالي الزواوي (ت731هـ)[8]، حيث قال الغبريني حول هذا الشرح: "لم يستكمله وهو لابأس به"[9].

---

[1] التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص627.

[2] ابن فرحون، **الديباج المذهب**، 109/2؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص215.

[3] **ترجم له:** أبو عبد الله محمد عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني لسان الدين بن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق: يوسف علي طويل، بيروت: دار الكتب العلمية، 1971م، 186،187/4؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب**، 108،109/2؛ وأبي العباس أحمد بن محمد القاضي المكناسي، **درة الحجال في معرفة أسماء الرجال**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، ط1، القاهرة: مكتبة دار التراث، 1971م ، 243،244/3؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص215.

[4] ابن الخطيب، **الإحاطة**، 94/3؛ وابن فرحون، **الديباج المذهب**، 269/2؛ابن القاضي، **درة الحجال**، 83/2؛ والعباس بن إبراهيم السُمّلالي التعارجي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**: مراجعة: عبد الوهاب بن منصور، ط2، الرباط: المطبعة الملكية،1993م، 351/4.

[5] **ترجم له:** ابن الخطيب، **الإحاطة**، 91،95/3؛وابن فرحون، **الديباج المذهب**، 268،269/2؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص212؛ والتعارجي، **الإعلام**، 351،353/4.

[6] الحبشي، **جامع الشروح**، ص952؛ وعكلي، **المؤلفات**، ص89.

[7] الغبريني، **عنوان الدراية**، ص230؛ والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص609؛والتنبكتي، كفاية **المحتاج**، ص485؛ومخلوف، **شجرة النورالزكية**، ص 218.

[8] **ترجم له:**الغبريني، **عنوان الدراية**، ص229،230؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص609،610؛ والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص485،487؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص 218.

[9] الغبريني، **عنوان الدراية**، ص230.

توجد نسخة من شرح فقه الرسالة بالأسكوريال برقم:(1029)، ونسخة من شرح عقيدتها في خزانة كوبرلي باستانبول برقم:(846)[1].

**16-التحرير والتحبير**[2]: لأبي حفص عمر بن علي بن سالم الفاكهاني الاسكندري (ت734هـ)[3].

شرح فيه رسالة ابن زيد القيرواني، قال تقي الدين أبو الطيب الفاسي في ذيل التقييد: "شرح الرسالة لابن زيد في أربع مجلدات"، وقال إسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين": "التحرير والتحبير: شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني في مجلدين"[4].

وقال ابن القاضي في "**درة الحجال**": "له شرح على رسالة ابن أبي زيد شرح حسن"[5].

له نسخة بدار الكتب المصرية برقم:(230)، ونسخة بدار الكتب القطرية برقم:(529)، ونسخة بدار الكتب الوطنية بتونس برقم:(50/4)[6]، نسختان في الخزانة الحسنية بالرباط برقم: (7800)، (13200)، ونسخة في الخزانة الحمزية بالراشيدية برقم: (340)، ونصف الثاني في خزانة دار الكتب الناصرية بتمكروت برقم:(1048) وقد حقق في رسائل جامعية في الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية[7].

**17- ثلاثة تقاييد على الرسالة**[8]، لأبي زيد عبد الرحمن بن عفان الجزولي (ت741هـ)[9].

---

[1] الحبشي، **جامع الشروح**، ص952؛ وعكلي، **المؤلفات**، ص89.

[2] ابن القاضي،**درة الحجال**، 198/3؛والزركلي، **الأعلام**، 56/5.

[3] **ترجم له:** ابن القاضي، **درة الحجال**، 198/3،197؛والزركلي، **الأعلام**، 56/5.

[4] عكلي، **المؤلفات**، ص89.

[5] ابن القاضي، **درة الحجال**، 198/3.

[6] الحبشي، **جامع الشروح**، ص952.

[7] عكلي، **المؤلفات**، ص89.

[8] ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، 402/2؛ والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص244؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص218.

[9] **ترجم له:** ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، 402/2،401؛ والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص245،244؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص219،218.

حيث قال الشيخ زروق:"فأمّا الجزولي وابن عمر ومن في معناهما فليس ما ينسب إليهم بتأليف، وإنما هو تقييد قيّده الطلبة زمن إقرائهم، فهو يهدي ولا يعتمد، وقد سمعت أن بعض الشيوخ، أفتى بأن من أفتى من التقاييد يؤدب"[1] . وأوضح الإمام الحطاب مراد زروق فقال: "مراد زروق حيث ذكرو نقلا بخلاف نصوص المذهب أو قواعده فلا يعتمد، عليها والله أعلم"[2].

قال فيها الكتاني: "كان... مؤيداً في الرسالة، وقيد الطلبة عنه بمجلس إقرائه عليها ثلاثة تقاييد، أحدها الكبير المشهور بالمسبع؛ أي في سبعة أسفار، والآخر الصغير وهو المشهور بالمثلث؛ أي في ثلاثة، والآخر أصغر منه، وهو في اثنين، وكلها مفيدة، انتفع الناس بها بعده، إلا أنها تهدي ولا تعتمد"[3].

وتطرق إليها وعدّها صاحب شجرة النور الزكية وهي ثلاثة تقاييد، وقال:" أحدهافي سبعة أسفار، والآخر في ثلاثة، والآخر في اثنين"[4]

لبعض هذه التقاييد نسخ خطية في خزانة القرويين، بأرقام: (404)، (411)، (1118)، (1663)، (1670)، ونسخة في الخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازة برقم: (388)[5].

**18- شرح علي رسالة ابن أبي زيد القيرواني**[6]: لأحمد بن عبد الرحمن التادلي الفاسي (ت741هـ)[7].

---

[1] زروق ، **الشرح الثاني**، 7/1.

[2] التنبكتي، **نيل الابتهاج**، 265؛ وعكلي، **المؤلفات**، ص88.

[3] أبو عبد الله الشريف محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني وآخران، ط1، الدار البيضاء: دار الثقافة، 2004م، 139/2.

[4] مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص218،219 .

[5] عكلي، **المؤلفات**، ص88.

[6] ابن فرحون، **الديباج المذهب**،223/1.

[7] **ترجم له**: ابن فرحون، **الديباج المذهب**، 223/1؛وكحالة، **معجم المؤلفين**، 265/1.

قال فيه ابن فرحون: "بيض منه نصفه في ثلاثة أسفار كبار، وتوفي والنصف الثاني في مسودته في سفر واحد"[1].

**19- شرح على الرسالة[2]:** لأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن التَّسُولي التازي، المعروف بابن يحيى (ت749هـ أو 747هـ)[3].

قال فيه ابن فرحون: "وشرح كتاب الرسالة شرحا عظيم الإفادة"[4].

**20- تقييد مشهور على رسالة ابن أبي زيد القيرواني[5]:** لأبي الحجاج يوسف بن عمر الأنفاسي (ت761هـ)[6].

له نسخ عديدة في الخزانة الحسنية بالرباط ، من أرقامها: (5094)، (5382)(6744)، (11661)، ونسخة في خزانة بن يوسف بمراكش برقم: (108/1-9) وبالمتحف البريطاني برقم: (146) إضافات(9542ج1)، وفي ميونيخ برقم (347)، وفي الأسكوريال برقم: (1059)، وله نسخ أخرى[7].

**21- تقييد كبير على الرسالة[8]:** لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التميمي الكرطوسي الفاسي ( ولد سنة 690هـ وكان حيا بعد 760هـ)[9].

---

[1] ابن فرحون، **الديباج المذهب**، 223/1.

[2] ابن الخطيب، **الإحاطة**، 373/1 ؛وابن فرحون، **الديباج المذهب**، 240/1؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص220.

[3] **ترجم له:** ابن الخطيب، **الإحاطة**، 372،373/1؛وابن فرحون، **الديباج المذهب**، 240،241/1؛ وابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، 85،86/1 ؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص220.

[4] ابن فرحون، **الديباج المذهب**، 240/1.

[5] ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، 551/2؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص233.

[6] **ترجم له:** ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، 551/2؛ والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص627،628؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص500،501؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص233.

[7] عكلي، **المؤلفات**، ص100.

[8] ابن فرحون، **الديباج المذهب**، 276/2؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص220.

[9] **ترجم له:** ابن الخطيب، **الإحاطة**، 130،134/3؛وابن فرحون، **الديباج المذهب**، 275،276/2؛وابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، 222،223/1؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص220.

**22- تقييد صغير على الرسالة[1]:** لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التميمي الكرطوسي الفاسي ( ولد سنة 690هـ وكان حيا بعد 760هـ).

**23- تقييد على الرسالة[2]:** لأبي عمران موسى بن محمد بن معطي العبدوسي الفاسي (ت 776هـ)[3].

**24- اختصار شرح الفاكهاني على الرسالة[4]:** لعبد الله بن محمد بن يوسف الشبيبي البلوي القيرواني(ت782هـ)[5].

يقع في سفر واحد، له نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس برقم:(9000)(1996) عبدلية[6].

**25- شرح الرسالة[7]:** لأبي عبد الله محمد بن سعيد بن عثمان الصنهاجي البرنسي الزموري، المعروف بأنقشابو(ت حوالي775هـ)[8].

**26- حلل المقالة في شرح الرسالة[9]:** لأبي عمران موسى بن أبي علي الزناتي الزموري (ت802هـ)[10].

له نسخة في المكتبة الوطنية بالرباط برقم:(815/2ك)، والمكتبة الوطنية بباريس برقم: (5336)[1].

---

[1] ابن فرحون، **الديباج المذهب**، 276/2؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص220.

[2] التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص605؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص481؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص234.

[3] **ترجم له:** التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص604،605؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص481،482؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص234،235.

[4] التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص225؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص461.

[5] **ترجم له:**التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص225؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص461،462.

[6] عكلي، المؤلفات،ص100.

[7] ابن القاضي: **جذوة الاقتباس**،238/1.

[8] **ترجم له:** ابن القاضي: **جذوة الاقتباس**،238/1؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص457؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص356.

[9] التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص604.

[10] التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص604؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص480،481؛ والتعارجي، **الإعلام**، 299،300/7.

**25- شرح الرسالة**[2]: لتاج الدين أبي البقاء بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري (ت805هـ)[3].

له نسخة مبتورة الأول في الخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازة برقم:(389)[4].

**26- تقريب الدلالة في شرح الرسالة**[5]: لأبي العباس أحمد بن قنفذ القسنطيني (ت810هـ)[6]. وهو في أربعة أسفار.

**27- موضح المقالة في شرح الرسالة**[7]: لجمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الأفقهسي (ت823هـ)[8].

لجزئه الثاني نسخة في مؤسسة علال الفاسي برقم:( ع523)، وفي دار الكتب بتونس برقم:(12791)[9].

**28- شرح الرسالة:** لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك القيسي المنتوري (ت834هـ)[10].

---

[1] عكلي، **المؤلفات**، ص100.

[2] التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص148.

[3] **ترجم له:** التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص149،147؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص111،109؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص240،239.

[4] عكلي، **المؤلفات**، ص100.

[5] ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، 154/1؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص250.

[6] **ترجم له:** ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، 155/1،154؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص110،109؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص54،53؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص250.

[7] محمد بن يحيى بن عمر القرافي، **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**، تحقيق: علي عمر، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،2004م،ص112.

[8] **ترجم له:** القرافي، **توشيح الديباج**،ص112؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص230،229؛والتنبكتي، **كفايةالمحتاج**، ص165؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص240؛والزركلي، **الأعلام**، 140/4.

[9] عكلي، **المؤلفات**، ص100.

[10] القرافي، **توشيح الديباج**، ص207؛وابن القاضي، **درة الحجال**،287/3؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص248،247.

**29- تحرير المقالة في شرح الرسالة**[1]: لأبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله القلشاني التونسي (ت863هـ)[2].

له نسخ خطية كثيرة منها: في الخزانة الحسنية بالرباط بأرقام: (4471)، (6728)، (7812) وغيرها، وفي المكتبة الوطنية بالرباط: (1097د)، (152د)، (699ك)وأخرى[3]، وفي مؤسسة علال الفاسي برقم: (ع480) ، وفي الخزانة الصبيحية رقم: (353)ورقم: (354)، ونسخ في خزانة القرويين منها: (391)، ونسخ في خزانة الجامع الأعظم بوزان منها: (1031)، (1051)، (1068)، ونسخ في خزانة الجامع الكبير بمكناس منها الأرقام: (46)، (487)، (381) و(380)، وفي الخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازة: (399)، (235)[4].

ويذكر الجيدي: أنه توجد لها نسخ متعددة لدى الخواص وتحتفظ الخزانة العامة بالرباط بنسخة منها جيدة برقم:(699ك)، ولو طبع هذا الشرح لأغنى[5].

وفي خزانة ابن يوسف بمراكش من رقم: (95/1 حتى7)، ونسخ في المكتبة الوطنية بالجزائر منها: رقم: (1047ج1)، (1048ج2)، ونسخ بدار الكتب الوطنية بتونس منها: (1844ج1)، (1806ج2)، ونسخة في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بتونس برقم: (18393ج1)، وقطعة من ج2 برقم (18203)، ونسخة في المكتبة العاشورية برقم:([(ف.أ)152] ج1)، و([(ف.أ)153] ج2)، ونسخة في مكتبة محمد الصادق النيفر بتونس برقم:(396)ج1، و(397)ج2، ونسخة في مكتبة ابن عظوم بالقيروان، ونسخة بدار

---

[1] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ط1، بيروت: دار الجيل، 1992، 137/2؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص117.

[2] **ترجم له:** السخاوي، **الضوء اللامع**، 137،138/2؛وابن القاضي، **درة الحجال**،81،82/1؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص116،117؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص63،64؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص258؛والزركلي، **الأعلام**، 229/1.

[3] الحبشي، **جامع الشروح**، ص954؛وعكلي، **المؤلفات**، ص101؛والجيدي، محاضرات، ص197.

[4] عكلي، **المؤلفات**، ص101.

[5] الجيدي، **محاضرات**، ص196،

الكتب المصرية بالقاهرة برقم: (24030ب)، ونسخة في خزانة شنقيط وودان برقم:(364أ، ش)ج1، (351أ، ش)ج2، ونسخة في مكتبة الأسكوريال بمدريد برقم: (1060)، وفي مكتبة الفاتيكان برقم:(1355)ج2.

وحقق من شرح القلشاني باب البيوع وما شاكل البيوع، حققه الطالب الباحث حسين بن يحيى في رسالة ماجستير، بجامعة الجنان بلبنان، سنة 2011م، تحت إشراف الدكتور محمود إسماعيل[1].

**30- شرح الرسالة القيروانية[2]:** لداود بن سليمان بن حسن البني القاهري المالكي، المعروف بأبي الجود (ت863هـ)[3].

**31- شرح الرسالة[4]:** لبرهان الدين إبراهيم بن محمدبن أحمد الدفري، أو الزفري بالزاي (ت877هـ)[5].

**32- مرشد المبتدئين في معرفة معاني ألفاظ الرسالة[6]:** لأبي عثمان سعيد بن سليمان السملالي الكرامي الجزولي(ت882هـ)[7].

له نسخ في الخزانة الحسنية، منها الأرقام: (2400)، (3208)، (4700)، وغيرها، وفي دار الكتب الناصرية، منها الأرقام: (1879)، (2534)،(2536)، ونسخ في خزانة جامع القرويين، من أرقامها:(1145)، (1194)[8]، ونسختان في الخزانة الوطنية بالرباط

---

[1] عكلي، **المؤلفات**، ص101.

[2] السخاوي، **الضوء اللامع**، 211/3؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص131.

[3] **ترجم له:** السخاوي، **الضوء اللامع** 212/3،211؛ القرافي، **توشيح الديباج**، ص99؛التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص176؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص131؛ والزركلي، **الأعلام** 323/2.

[4] السخاوي، **الضوء اللامع**، 127/1؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص257.

[5] السخاوي، **الضوء اللامع**، 127/1؛والقرافي، **توشيح الديباج**، ص94؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص65؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص105 ؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص257.

[6] الزركلي، **الأعلام**، 95/3.

[7] **ترجم له:** ابن القاضي، **درة الحجال**، 472/2؛والزركلي، **الأعلام**، 95/3.

[8] الحبشي، **جامع الشروح**، ص954.

برقم: (1073د)، (724د)، وفي خزانة تطوان برقم: (35)، (95)، ونسخة في مؤسسة علال الفاسي برقم: (ع339)، وفي خزانة الجامع الأعظم بوزان برقم: (1202)، وفي خزانة ابن يوسف بمراكش برقم: (2/504)، وغير هذا[1].

وقد حقق الكتاب في كلية الشريعة بأيت ملول- أكادير، في رسائل لنيل شهادة الماستر سنة 2011[2].

**23- شرح على الرسالة[3]:** لأبي زكرياء يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون القسطنطيني، المعروف بالعلمي (ت888هـ)[4].

وقد قال التنبكتي عن هذا المؤلف: "وقفت على شرحه للرسالة في مجلد"[5].

**24- شرح على الرسالة[6]:** لأبي الحسن علي بن عبد الله بن علي السنهوري القاهري الأزهري (ت898هـ)[7] .

**25- شرح الرسالة[8]:** لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي، المعروف بالقلصادي (ت891هـ)[9].

**26- شرح عقيدة الرسالة[1]:** لأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن موسى، الشهير بحلولو اليزليتني ثم القروي المغربي المالكي (ت898هـ)[2].

---

[1] عكلي، **المؤلفات**، ص101.

[2] عكلي، **المؤلفات**، ص101.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**، 217/10؛والقرافي، **توشيح الديباج**، ص262؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص637؛**كفاية المحتاج**، ص509؛والزركلي، **الأعلام**، 136/8.

[4]**ترجم له:** السخاوي، **الضوء اللامع**، 217/10،216؛والقرافي، **توشيح الديباج**، ص263،262؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص636،637؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص509؛والزركلي، **الأعلام**، 136/8.

[5]التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص636.

[6] السخاوي، **الضوء اللامع**، 249/5.

[7]**ترجم له:** السخاوي، **الضوء اللامع**، 249/5؛والزركلي، **الأعلام**، 307/4.

[8] القرافي، **توشيح الديباج**، ص133؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص340؛ التنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص261.

[9]**ترجم له:** القرافي، **توشيح الديباج**، ص134،132؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص341،339؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص261،260؛والمقري، **نفح الطيب**، 694/2،692؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص261.

**27- إيضاح المسالك من المشهور على مذهب مالك، شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني**[3]: لداود بن علي بن محمد القلتاوي الأزهري المالكي (ت902هـ)[4].

له نسخة في الخزانة الحسنية بالرباط برقم: (13239)، وفي الخزانة الوطنية بالرباط برقم :(853)[5] ، وفي خزانة ابن يوسف بمراكش برقم: (580/2)، وفي المكتبة الأزهرية بالقاهرة،برقم:([144]366)و([505]4214)[6]، وبجامع الزيتونة بتونس برقم:[2427/635]-(30و)، وبدار الكتب الوطنية بتونس برقم: (14869)، وبزاوية تنغملت بالمغرب رقم(356) ضمن مجموع، وفي الخزانة الأحمدية بتونس برقم:(3009)، وبدار الكتب بالقاهرة برقم: (3)[7]،

**28- كفاية الطالب الرباني والفيض الرحماني لختم رسالة ابن أبي زيد القيرواني**[8]: لأبي الحسن علي بن ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن يخلف المنوفي المصري (ت939هـ) [9].

له على الرسالة ستة شروح[10].

---

[1] القرافي، **توشيح الديباج**، ص49؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص127؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص105؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص259.

[2]**ترجم له:** القرافي، **توشيح الديباج**، ص49؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص128،127؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص105 ؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص259؛والزركلي، **الأعلام**، 147/1.

[3] السخاوي، **الضوء اللامع**،216/3؛ الزركلي، **الأعلام**، 333/2.

[4]**ترجم له:** السخاوي، **الضوء اللامع**،216/3،215؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص177،176؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص131؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص258؛والزركلي، **الأعلام**، 333/2.

[5]الحبشي، **جامع الشروح**،ص954.

[6] الحبشي، **جامع الشروح**،ص954، عكلي، **المؤلفات**، ص102.

[7] عكلي، **المؤلفات**، ص102.

[8] مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص272؛والزركلي، **الأعلام**، 11/5

[9]**ترجم له:** القرافي، **توشيح الديباج**، ص138،137؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص265،264؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص272؛والزركلي، **الأعلام**، 11/5.

[10]الجيدي، **محاضرات**، ص198.

توجد له نسخة في المكتبة الوطنية بالرباط برقم: (303د) ونسخ أخرى، ونسخة في خزانة القرويين برقم: (397) وغيرها، ونسخة في خزانة الجامع الكبير بمكناس برقم: (401)،ونسخ في خزانة وزان منها برقم: (878/4)، و (1159)،و (1188/1) وغيرها، ونسختان في الخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازة برقم: (234) و(236)، ونسخة في خزانة ابن يوسف بمراكش برقم: (1،4/267)، ونسخة في خزانة شنقيط وودان برقم: (382أ،ش)، وغيرها من النسخ[1].

**29- الفتح الرباني على عقيدة ابن أبي زيد القيرواني[2]** :لأبي الحسن المنوفي المصري (ت939هـ).

**30_ تحقيق المباني وتحرير المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني[3]**: لأبي الحسن المنوفي المصري (ت939هـ). وهو شرحه المتوسط على الرسالة[4].

توجد له نسخ في الخزانة الحسنية بالرباط منها الأرقام: (1414) و(2680) و(4587)، ونسخ في المكتبة الوطنية بالرباط برقم:(854د) ورقم:(856د)[5]، ونسخة في الخزانة الصُّبيحيَّة برقم:(7/293)، ونسخ في خزانة القرويين منها رقم:(400)[6]، ونسخة في خزانة الجامع الكبير بمكناس برقم:(16)، ونسخة في خزانة ابن يوسف بمراكش برقم:(2/378)، ونسخة في الخزانة الناصرية بتمكروت برقم:(2701)، ونسخة في مكتبة الحاج إبراهيم نياس برقم:(199و200و201ج)، ونسخة بمركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتنبكتو برقم:(899)[7].

---

[1] عكلي، **المؤلفات**، ص102.

[2] القرافي، **توشيح الديباج**، ص122.

[3] ابن القاضي، **درة الحجال**، 253/3؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص272.

[4] القرافي، **توشيح الديباج**، ص138 ؛والزركلي، الأعلام، 11/5

[5] عكلي، **المؤلفات**، ص103.

[6] الحبشي، **جامع الشروح**،ص955؛وعكلي، **المؤلفات**، ص103.

[7] عكلي، **المؤلفات**، ص103.

كما كان لأبي الحسن المنوفي المصري مؤلفات أخرى على الرسالة منها[1]: غايةالأماني، توضيح الألفاظ والمعاني، مختصر كفاية الطالب الرباني...

**31- شرح على الرسالة[2]:** لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن يوسف بن محمد الشفشاوني الشهير بابن عرضون(ت1012هـ)[3].

## ثانيا- الشروح المطبوعة في لوائح دور النشر العالمية:

احتوت الخزائن العالمية العديد من الشروح على الرسالة القيروانية، فمنها الكاملة ومنها المبتورة، ومنها المجزأة، غير ذلك من الوضعيات التي هي موجودة عليها، وهذا ما حال دون تحقيقها وطباعتها ونشرها، ومن الشروح المنشورة :

**1_ كتاب التبصرة:**[4] لأبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن بشكوال، المعروف بابن الفخار (ت418هـ أو 419هـ)[5]؛ رد فيه على أبي محمد بن أبي زيد في رسالته.

حيث عبّر القاضي عياض عن ذلك قائلا: "تعسف عليه فيه "، مطبوع بتحقيق الدكتور بدر العمراني الطنجي مع مجموعة من الرسائل، صدر عن دار ابن حزم سنة (1428م)، ونشره قبل ذلك بمجلة الأحمدية[6].

**2- الشرح الثاني على رسالة ابن زيد القيرواني[7]:** للقاضي عبد الوهاب البغدادي.

حيث قال فيه ابن ناجي: "إنه يقع في ألف ورقة، وأول نسخة منه بيعت بمائة مثقال ذهبا"[1].

---

[1] ابن القاضي، **درة الحجال**، 253/3؛ والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص265؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص272.

[2] مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص295.

[3] **ترجم له:** مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص295؛والزركلي، **الأعلام**، 89/6.

[4] القاضي عياض، **ترتيب المدارك** ،288/7؛وابن فرحون، **الديباج المذهب**،218/2؛والزركلي، **الأعلام**، 312/6.

[5] **ترجم له: القاضي عياض، ترتيب المدارك** ،288/7؛وابن فرحون، **الديباج المذهب**،218/2،217.

[6] عكلي، **المؤلفات**، ص87.

[7] القاضي عياض، **ترتيب المدارك** ،220/7؛وابن فرحون، **الديباج المذهب**، 27/2؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص103.

طبع من هذا الشرح قسم العقيدة مفردا في مجلد، بتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، صدر عن البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، بدولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 1424هـ-2004م، وصدرت قطعة من شرح الرسالة مؤخرا في مجلدين بعناية أبي الفضل الدمياطي أحمد بن علي، عن دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1428هـ-2007م، وحققت القطعة الأخرى الموجودة في المكتبة الوطنية بالرباط في إطار رسائل لنيل الدكتوراه بجامعة القاضي عياض بمراكش[2].

كما طبع ببيروت في دار الكتب العلمية، سنة 1423هـ/2002م، تحت عنوان: شرح عقيدة الإمام مالك الصغير ابن أبي زيد القيرواني، صححها وضبطها العلامة الفقيه أبو أويس محمد بوخبزة الحسني التطواني، خرج أحاديثها وعلق عليها أبو الفضل بدر العمراني الطنجي ويليها جزء في الأوهام...

**3- غرر المقالة في شرح غريب الرسالة:** لأبي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي (كان حي منتصف القرن السادس)[3].

طبع مع متن الرسالة، طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1406هـ،والطبعة الثانية 1997م، تحقيق الدكتور الهادي حمّو، والدكتور محمد أبو الأجفان، عدد الصفحات 333، الحالة: غير مفهرس.

**4- تقييد مشهور على الرسالة[4]:** لأبي محمد صالح الهسكوري الفاسي(ت653هـ)[5].

---

[1] الدباغ، **معالم الإيمان**، 140/3.

[2] عكلي، **المؤلفات**، ص88.

[3] عكلي، **المؤلفات**، ص88.

[4] الكتاني، **سلوة الأنفاس**، 49،50/2.

[5] **ترجم له:** ابن فرحون، **الديباج المذهب**، ص210؛ والكتاني، **سلوة الأنفاس**،49،50/2؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص185.

محقق تم نشره بمجلة المذهب المالكي العدد2011/11م ، بعنوان: شرح عقيدة ابن أبي زيد في كتاب الرسالة لأبي محمد صالك الهسكوري الفاسي (ت653هـ) ، دراسة وتعليق أبو عمران محمد أمنسو البوطيبى.

**5- شرح الرسالة**[1]: لأبي الفاضل و أبي القاسم قاسم بن عيسى، المعروف بابن ناجي التنوخي القيرواني (ت837هـ)[2]،بالنسبة لصاحب شجرة النور ذكر أنه توفي سنة 838هـ[3].

وقال فيه التنبكتي:"له شرح الرسالة حسن مفيد، ويذكر أن المخيلي بالغ في الثناء على هذا الشرح، ويقول له المهذب"[4].

طبع بالقاهرة سنة 1325هـ، بمطبعة السعادة، ضمن مطبوعات السلطان عبد الحفيظ، ملك المغرب، معه شرح الشيخ أحمد زروق[5].

وطبع ببيروت سنة 2007م، بدار الكتب العلمية، في جزئين، اعتنى به أحمد فريد المزيدي.

**5- تحرير المقالة في شرح الرسالة**[6]: لأبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله القلشاني التونسي (ت863هـ)[7].

---

[1] السخاوي، **الضوء اللامع**،237/11؛والقرافي، **توشيح الديباج**، ص266؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص244.

[2] **ترجم له:** السخاوي، **الضوء اللامع**،237/11؛والقرافي، **توشيح الديباج**، ص266،267؛ وابن القاضي، **درة الحجال**، 282/3؛ والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص364؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص282،283؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص244،245؛والزركلي، **الأعلام** 179/5.

[3] مخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص244.

[4] التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص364؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص282.

[5] عكلي، **المؤلفات**، ص100.

[6] السخاوي، **الضوء اللامع**، 137/2؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص117.

[7] **ترجم له:** السخاوي، **الضوء اللامع**، 137،138/2، ابن القاضي، **درة الحجال**،81،82/1؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص116،117؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص63،64؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص258؛والزركلي، **الأعلام**، 229/1.

طبع ببيروت سنة2008م، عن مؤسسة المعارف، تحقيق حبيب بن الطاهر ومحمد المدنيني.

وحقق من شرح القلشاني باب البيوع وما شاكل البيوع، حققه الطالب الباحث حسين بن يحيى في رسالة ماجستير، بجامعة الجنان بلبنان، سنة 2011م، تحت إشراف الدكتور محمود إسماعيل[1].

**6- مرشد المبتدئين في معرفة معاني ألفاظ الرسالة[2]:** لأبي عثمان سعيد بن سليمان السملالي الكرامي الجزولي (ت882هـ)[3].

وقد حقق الكتاب في كلية الشريعة بأيت ملول- أكادير، في رسائل لنيل شهادة الماستر سنة 2011[4].

**7- شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني[5]:** لأبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى بن البرنسي الفاسي الشهير بزروق (ت898هـ)[6].

مطبوع في مجلدين، بإشراف أحمد فريد المزيدي، صدر عن دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى:1427هـ/2006م، وله طبعة قديمة نشرت بالقاهرة سنة 1332هـ، في جزأين في مجلد واحد، وقد تقدم أنه طبع مع شرح ابن ناجي[7].

كما طبع بتونس عن دار الإمام بن عرفة اعتنى به نزار حمادي.

---

[1] عكلي، **المؤلفات**، ص101.

[2] الزركلي، **الأعلام**، 95/3.

[3] **ترجم له:** ابن القاضي، **درة الحجال**، 472/2؛والزركلي، **الأعلام**، 95/3.

[4] عكلي، **المؤلفات**، ص101.

[5] القرافي، **توشيح الديباج**، ص61؛والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص131؛ والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص72؛ ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص268.

[6] **ترجم له:** القرافي، **توشيح الديباج**، ص60،61؛ والتنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص130،134؛ والتنبكتي،**كفاية المحتاج**، ص71،72؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص267،268؛والزركلي، **الأعلام**، 91/1.

[7] عكلي، **المؤلفات**، ص102.

**8- كفاية الطالب الرباني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني:** لأبي الحسن علي بن ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن يخلف المنوفي المصري(ت939هـ) [1].

طبع بالقاهرة، سنة1407هـ/1987م، عن مطبعة المدني، وبالهامش حاشية العدوي، حققه وفصله ونسقه وأعد فهارسه: أحمد حمدي إمام، وأشرف على طبعه وراجعه: السيد علي الهاشمي، في جزأين.

**9- تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة[2]:** لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي المصري (ت942هـ)[3].

طبع من الكتاب النصف الأول في ثلاثة أجزاء، حيث جاء في آخر الجزء الثالث: وهذا آخر الكلام على النصف الأول من الرسالة على ماقاله أبو عمران، وهو بتحقيق الدكتور محمد عايش عبد العال شبر، الطبعة الأولى: 1409هـ/1988م[4].

**10- تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة[5]:** لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني الشهير بالحطاب (ت953هـ، وقيل: 954هـ)[6]،

الكتاب منشور عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بالمملكة المغربية سنة 1409هـ/1988م، بتحقيق الدكتور أحمد سحنون[7].

هناك طبعة أخرى بتحقيق وتعليق وتخريج ودراسة الدكتور محمد عبد العال شبير.

---

[1] **ترجم له:** القرافي، **توشيح الديباج**، ص138،137؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص265،264؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص272؛والزركلي، **الأعلام**، 11/5.

[2] القرافي، **توشيح الديباج**، ص186؛والزركلي، **الأعلام**، 302/5.

[3] **ترجم له:** القرافي، **توشيح الديباج**، ص187،186؛والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص465؛والزركلي، **الأعلام**، 302/5.

[4] عكلي ، **المؤلفات**، ص104.

[5] ابن القاضي، **درة الحجال**، 189/2؛ والتنبكتي،**كفاية المحتاج**، ص469؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص270.

[6] **ترجم له:** القرافي، **توشيح الديباج**، ص231،229؛وابن القاضي، **درة الحجال**، 189/2،188؛ والتنبكتي، **كفاية المحتاج**، ص469؛ومخلوف، **شجرة النور الزكية**، ص270.

[7] عكلي، **المؤلفات**، ص104.

# الفصل الثالث:

# حدود انزياح المعنى

# في الشرح الكلامي الأشعري للنص العقدي

## أولا: صفات الذات الإلهية من التفويض إلى التأويل

## ثانيا: أسماء الذات الإلهية من التفويض إلى التأويل

كما نعلم أن عقيدة **ابن أبي زيد القيرواني** التي أدرجها ضمن مؤلفه "**الرسالة**"، نالت من الشروح مالم ينله مؤلف غيرها، فكما ذكر الشارحون لها أنه في كل سنة كان يقام حولها ويخرج ما يفوق المئة من الشروح، وقد تطرقت لبعضها قاصدة الشروح التي انزاحت إلى العقيدة الأشعرية، فأتيت بما قاله **ابن أبي زيد** في متن رسالته أولا بأقوال مختصرة، ثم عرضت شرح تلك الأقوال من خلال شارحيها وختمت كل هذا بتعليقات في مواضع مختلفة موضحة مواطن انزياح الشارحين عن عقيدة صاحب الرسالة السلفية المالكية إلى عقيدتهم الأشعرية واختلفت درجات نزوحهم من شارح لآخر، وقمت بمحاولة عرض الصفات لوحدها منفصلة عن الأسماء لكن التداخل بينهما كان واردا واضحا طوال الفصل وهذا ما سيرد فيما يلي.

## أولا – صفات الذات الإلهية من التفويض إلى التأويل:

بدأ أغلب من شرحوا رسالة ابن أبي زيد القيرواني بشرح المقدمة التي افتتح بها رسالته بدئا بالبسملة والصلاة على النبي الكريم متطرقا فيما بعد إلى كل ما عرضه في رسالته بتعبير عام على ذلك فقال بداية :

"**بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم**"[1].

من الشارحين من تعمق في سبب بدايته بالبسملة ومنهم من أهمل ذلك، فأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الخليل **التتائي** قام بشرحها شرحا واسعا مستندا في ذكر البسملة الى

[1] ابن أبي زيد، **الرسالة**، ص3.

أحاديث نبوية، وإلى قول المالكية والحنفية والشافعية فيها، كما تطرق إلى الحديث عن كيفية نقل البسملة ، وعدم نقلها عبر الأزمنة [1]

وأما بالنسبة لأحمد **زروق** فقد شرحها هو الآخر قائلا: "فقوله: بسم الله مبتدأ محذوف تقديره ابتدائي او افتتاحي بذكر "بسم الله" والله اسم لذات المعبود الحق الغني عن العلة والفاعل الموصوف بصفات الألوهية وإن شئت قلت الموصوف بصفات الكمال المنزه عن النقصان والمثال...،وإن شئت قلت الذي تقدست عن سمة الحوادث ذاته وشهدت بوجوده مبدعاته ودلت على وحدانية آياته"[2].

من خلال شرح زروق للفظ الجلالة الملاحظ عليه انزياحه عن ما جاء به ابن ابي زيد في قوله "بسم الله"، **فزروق** تطرق الى شرحها من نظرته العقدية الخاصة وميوله إلى الأشعرية وانحيازه لها في هذا الموضع فهو شرحها من خلال اعتقاده هو، وذلك من خلال وصفه الخالق بصفات الكمال وتنزيهه عن أي نقص أو تشبيه للحوادث، كما قال أيضا: "والله اسم لذات المعبود" مطلقا لفظ ذات المعبود على الله عز وجل فالانزياح هنا انزياح لفظي واسم "الذات" من الأسماء التي عملت بها الأشعرية خاصة وأضافتها لأسمائه مخالفة السلفية وهذا الاسم كما نعلم لم يرد به نص ولا إجماع في إطلاقه على ذي العزة والجلال.

بعد البسملة والصلاة على النبي شرع الشُراَح في شرح باقي مقدمة الرسالة بالتدرج وممَا تمَ شرحه قول ابن أبي زيد القيرواني: "**الحمد لله الذي ابتدأ الانسان بنعمته، وصوَره في الأرحام بحكمته، وأبرزه إلى رفقه، وما يسر له من رزقه، وعلمه مالم يكن يعلم وكان فضل الله عظيما**"[3].

---

[1] أبي عبد الله محمد بن إبراهيم التنائي، **تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة**، تحقيق: محمد عايش عبد العالي شبير، د. ن، د. م، د. ت، ص35،36.

[2] زروق، **شرح زروق**،ص11، 12.

[3] ابن أبي زيد، **الرسالة**، ص3.

بعد شرح القاضي عبد الوهاب لكيفية الحمد لله وكيف أنعم الله عليه وكيف خلقه في أحسن صورة قال "ودل ذلك من صنعه على أنه لا إله إلا هو الإله القديم الذي لا ينبغي التعبد إلا له ولا الخضوع إلا لوجهه"[1].

من خلال شرح القاضي عبد الوهاب وتطرقه الى أن الله هو الإله القديم بعدما وصفه بالوحدانية من خلال قوله :"**لا إله إلا هو**" بإمكاننا القول أنه نزح الى الأشعرية في هذا بقوله: "القديم" وهو من الأسماء التي أطلقوها على الله عز وجل واعتبروها من الصفات السلبية التي تدل على معنى موجود في نفسها، أي قدم ذاته جل وتعالى، وهي من الصفات التي تسلب النقص عنه، وبالتالي الملاحظ هنا هو حدوث انزياح عقدي نحو الاشعرية، رغم أن القاضي عبد الوهاب عقيدته سلفية كما نعلم، لكن ربما متطلبات عصره الذي عاش فيه فرضت عليه الأخذ بهذا الاسم لأنه كان في فترة ميزها الصراع السياسي الذي كان محركه الصراع العقدي في وقتها، والله أعلم .

قول **ابن أبي زيد:** "**وصوره في الارحام بحكمته**"[2].

شرحها **التتائي** بقوله"...وفسرنا الحكمة بالعلم لا بالقدرة لأن القدرة إنما تتعلق بالإيجاد، وإذا وجد الشيء لم يتعلق به، إذ إيجاد الموجود محال، والعلم يتعلق بالموجود والمعدوم وبهذا يندفع ما تعقب به المصنف من أنه كان ينبغي له أن يقول وصوره في الأرحام بقدرته، وهي وضع الشيء في محله"[3].

قام **التتائي** بتأويل كلام **ابن أبي زيد** وهنا حدث انزياحه للأشعرية من خلال تفسيره للحكمة بالعلم بدل القدرة فحسب نظرته وعقيدته، العلم من الصفات الأزلية القائمة بذات الله تعالى والتي تتعلق بكل ما هو واجب ومستحيل، وهي تعبر عن كل الأفعال الحكيمة، المرتبة

---

[1] القاضي عبد الوهاب، **شرح عقيدة الامام مالك الصغير**، ص11.

[2] ابن أبي زيد،**الرسالة**، ص3.

[3] التتائي، **تنوير المقالة**، ص61.

الدقيقة المتقنة والتي لا تتحقق إلا بواسطة عالم بها ،وسبّق العلم على القدرة لأنه بواسطة العلم يمكن تحقيق القدرة، فالعلم هو المحرك والسابق لها فبدأ بالعلم أولا لأنه صاحب العلم هو من يقدر على الإنشاء والإيجاد، لذا أراد تغيير معنى قول **ابن أبي زيد**، وحدث الانزياح مرة أخرى ففي قوله: "كان ينبغي له ان يقول وصوره في الارحام بقدرته."[1]

فالانزياح الحاصل هنا كان في المعنى واللفظ؛ لفظيا بتغيير وإبدال الحكمة بالقدرة، ومعنويا من خلال تغيير كلام **ابن أبي زيد**، ليعبر عن القدرة بالإرادة والمشيئة لله تعالى فالإرادة تسبق القدرة لأن الأولى أزلية والثانية تنجيزية حادثة وكلها تتعلق به عز وجل لأنها صادرة عنه وهو الفاعل قادر عالم.

أما بالنسبة لقول **ابن أبي زيد**: "**وأعذر إليه على السنة المرسلين الخيرة من خلقه**"[2]

ورد النص بهذا في عدة مواضع منها :قال تعالى:﴿**أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ**﴾[3]، وقوله أيضا:﴿**وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى**﴾[4]، وقوله:﴿**لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ**﴾[5].

وقد شرح **زروق** هذه المقولة بقوله: "...فجاءت الرسل عليهم السلام بثلاث التنبيه على مدركات العقول كالعلم بوجود البارئ، واتصافه بالكمالات وإبعاد النقائص عنه، وتخصيص أحد الجائزين بالإثبات كالبعث وتوابعه أو بالنفي كفناء الدنيا وأهلها"[6].

---

[1] التتائي، **تنوير المقالة**،ص61.

[2] ابن أبي زيد،**الرسالة**،ص7.

[3] سورة **فاطر**، الآية37.

[4] سورة **طه**، الآية 134.

[5] سورة **النساء**، الآية 165.

[6] زروق، **شرح زروق**، ص15، 16.

انزاح **زروق** في شرحه لهذا نحو العقيدة الأشعرية المبنية على إثبات كمالاته عز وجل ونفي النقائص عنه تبارك وتعالى مؤكدا على ما جاء به الرسل من تنبيه على وجوده الذي يدرك بالعلم.

"**باب ما تنطق به الألسنة، وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات ومن ذلك الإيمان بالقلب والنطق باللسان أن الله الواحد لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا صاحبة له ولا شريك له**"[1].

يقول **زروق** في هذا الموضع :"من ذلك أي: مما يجب نطقا واعتقادا على التلازم و الإقرار له تعالى بالوحدانية من معنى جهات الوحدانية وهو معنى قولنا: "**لا اله الا الله**" فالله اسم لذات المعبود الحق الغني عن العلة والفاعل الموصوف بصفات الالوهية والله اطلقته العرب على كل معبود عبد بحق أو باطل فجاء الشرع بنفي ما عمموه وهو قوله: "**لا اله الا الله**" أي لا معبود بحق الا الله لأنه لا مستحق للاتصاف بالكمالات سوى وإنما أتى بصيغة النفي والإثبات نفيا للإيهام ورفعا للأوهام "[2].

وقد قال **التتائي** في هذا أيضا: "كاعتقاد الوحدانية والإيمان به وأنه على ما هو عليه من صفاته الواجبة لذاته من حياة وقدرة وعلم وإرادة وسائر صفاته..."[3].

استدل كل من **زروق** و**التتائي** في شرحيهما على ما ورد به النص في هذا المقام من خلال قوله جل وتعالى ﴿**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾.[4]

وقال **زروق** أنه أثبت الوحدانية ثم رفع الوهم بقوله: ﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا هُو**﴾[5]، ثم أشار لكمال الصفة بقوله: ﴿**الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**﴾[1] ، ثم أشار إلى الدليل بقوله: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ**

[1] ابن أبي زيد، **الرسالة**، ص6.
[2] زروق، **شرح زروق**، ص32،33.
[3] التتائي، **تنوير المقالة**، ص139.
[4] سورة **البقرة** ،الآية 163.
[5] سورة **البقرة**، الآية 163.

وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[2].

وأكمل قائلا: "والوحدانية التفرد فيما هو به، قال الشيخ أبو بكر بن فورك رحمه الله: والوحدانية في وصفه تعالى له ثلاث معان: لفظ الواحد حققه في جميعها... قلت والمقصود أنه تعالى واحد في أفعاله ووصفه، بأن لا إله غيره جامع لكلها"[3].

نزح **زروق** نزوحا خفيفا للأشعرية في هذا الموضع من ناحية كمال الصفات لله عز وجل وإثباتها فهو أشار لها وأثبتها بدليل من القرآن الكريم ، واستند فيما بعد القول ابن فورك وهو أحد أعلام الأشعرية ، آخذا بعقيدته ورأيه ، أما بالنسبة **للتتائي** وتعبيره عن الوحدانية وشرحه لها وهو الآخر نزح لعقيدته الأشعرية التي تقوم على صفات المعاني الزائدة عن ذات الله، وهي معان قائمة بها وتسمى صفات وجودية لأن لها حقيقة وجودية وليست اعتبارية، وذكر منها أربع صفات وهي الحياة والقدرة والعلم والإرادة ، معبرة عن الصفات الأخرى بعبارة: "وسائر صفاته"[4].

وبهذا الانزياح تم تغيير المعنى الذي أراده **ابن أبي زيد** القيرواني ذو العقيدة السلفية الملكية إلى الأشعرية من خلال **زروق** و **التتائي**.

**قوله:"لا شبيه له، ولا نظير له"**[5].

يقول القاضي عبد الوهاب في شرحه لهذا: "فهذا قد ورد به نص ودلت عليه العقول أيضا، قال الله تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[6]، فنفى أن يكون له مثل، ولأن المماثلين ما...

---

[1] سورة **البقرة**،الآية 163.

[2] سورة **البقرة**،الآية 164.

[3] زروق، **شرح زروق**،ص33.

[4] التتائي،**تنوير المقالة**، ص139.

[5] ابن أبي زيد، **الرسالة**، ص6.

[6] سورة **الشورى**، الآية 11.

وجاز عليه الوصف ما يجوز عليه... ولأن كل موجود في هذا العالم خلق له ، فلو كان فيهم مشبه له لم يخل الشبه أن يكون في الجنس أو في الصورة، وكل هذه سمات حدث ، لا يجوز إلا على محدث والقديم تعالى عن ذلك "[1].

أما **زروق** فأوردها في شرحه كما يلي :" **وقوله لا شبيه له ولا نظير له إلى آخره** تفصيل لذلك ، ولك أن تقول لا شبيه له في ذاته إذ ليس كمثله شيء ولا نظير له في صفاته ولا شريك له في أفعاله ولا ولد له فيكون موروثا ولا والدا فيكون كغيره... وهو افتقار أو الاستلذاذ وهو من سمات الحدوث ويتعالى ربنا عن ذلك كله"[2].

ويواصل **زروق** الحديث في نفس السياق قائلا: "والدليل على وحدانية ذاته أنه لو كان جسما لكان مركبا ولو كان جوهرا لكان متحيزا ولو كان عرضا لكان مفتقرا والتركيب والتحيز حوادث وما لا يعرى عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبقها كان حادثا للزوم التسلسل والدور فيلزم من قدمه نفي كل صفة حادثة عنه".[3]

وبالنسبة **للتتائي** فشرحها بأنه: "ولا شيه له في حقيقة ذاته إذ لو أشبه الخلق لشبهه الخلق وجاز عليه الفناء ، إذ لو شابه أحد لم يكن واحدا ولزم كونه ولا نظير له".[4]

ويكمل **زروق** شرحه بقوله: "وأما وحدانية الصفات فقال الأشعري رحمه الله : لو أشبه الباري خلقه لم يخل أن يشبههم من كل جهة فيكون حادثا مثلهم او من بعض الجهات فيكون حادثا من تلك الجهة لأن جميع جهات العالم حادثة وهو تعالى قديم باق منزه عن الحدوث"[5]، وقد استدل بقوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا**

---

[1] القاضي عبد الوهاب، **شرح عقيدة مالك الصغير**،ص21،20.

[2] زروق،**شرح زروق**، ص32.

[3] زروق، **شرح زروق**،ص33.

[4] التتائي، **تنوير المقالة**،ص157.

[5] زروق، **شرح زروق**، ص34،33.

﴿إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[1]،وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾[2]، وكل ما ذكرناه مداره على هذه الآية وعلى قوله عز وجل:﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[3].

مكملا قوله"...والنقل في هذا الباب واسع والنظر فيه على بساط التنزيه ونفي التشبيه والتبري من الشبه من أعظم شيء في زيادة الإيمان بالله التوفيق"[4].

من خلال ما تم عرضه من أقوال الشارحين **(القاضي عبد الوهاب، زروق والتتائي)** لقول **ابن أبي زيد: "لا شبيه له ولا نظير"**[5]، فالقاضي عبد الوهاب نفى التشبيه عن الخالق عز وجل، أما الشارحين الآخرين فكل واحد منهما نزح للأشعرية بمقدار وكيف معين.

بالنسبة **لزروق** الذي نزح لعقيدة الأشاعرة في قضية مخالفة الله عز وجل للحوادث وتنزيهه على مشابهتها أو أن تحل فيه، ونفى كل صفة حادثة عنه لأنه يتصف بالقدم كما ذكرنا سابقا أنها من الصفات التي وصفها به الأشاعرة ومعناها القدم الذاتي له تعالى، أطلقوها عليه اسما، وعدم وجود أول له ووجود غير مسبوق بعدم، كما وصفه بصفة البقاء والتنزيه بقوله: "وهو تعالى قديم باق منزه عن الحدوث"[6]. فهو نزهه من هذا حسب اعتقاده هو مستندا مستدلا في هذا بمقوله الأشعري.

وبالنظر لشرح **التتائي** فهو الآخر كان انزياحه من عقيدة **ابن أبي زيد** السلفية المالكية الى الاشعرية حسب شرحه الذي يفهم منه تنزيهه الله جل وتعالى عن مشابهة الحوادث وبقائه، خلافا للفناء الذي هو من صفات الخالق أي حسب منظوره أنه لا آخر لوجوده وأنه باق إلى ما لانهاية ولا يتصف بالفناء ولا يلحق به لأنه قديم أزلي.

---

[1] سورة **المائدة**، الآية 73.

[2] سورة **المؤمنون**،الآية 117.

[3] سورة **الأنبياء** ،الآية 22.

[4] زروق، **شرح زروق**،ص34.

[5] ابن أبي زيد،**الرسالة**، ص6.

[6] زروق، **شرح زروق**، ص34.

**قوله: " لا ولد له، ولا والد، ولا صاحبة، ولا شريك"**[1].

شرح **القاضي عبد الوهاب** هذا القول **لابن أبي زيد القيرواني** قائلا: "فلأن كل هذا الأشياء سمات الحدث، ودلائل تقضي الوجود عن عدم، وكونه إلها قديما ينفي ذلك"[2].

كما شرحها **التتائي** بقوله: "خالقا ومخلوقا وقديما وحادثا وحدوثه وقدمه حادث لان ما يجب لمماثله، إذ المماثلة عند الأشاعرة والمساواة في كل الوجوه واللزوم باطل فاللزوم مثله، قال الله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾[3]، (ولا نظير له) في صفاته فليس علمه مثلا كعلمنا إذ علمه أجل وأعلى لأن العلم فينا موجود وعرض ومحدث ومتجدد كل وقت، وفيه صفة قديم وواجب ودائم من الأزل الى الأبد، فلا يماثل علم ولا الخلق بوجه، فهذا بناءا على أن الشبه والتنظير غير متحدثين[4] ...قال تعالى: ﴿**وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا**﴾[5]، وقال ﴿**مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ**﴾[6]، ولا والد لهأدنى ولا أعلى، فيكون موروثا ويكون منفصلا من غيره والانفصال عليه محال ...قيل وهذا مستغنى عنه بما تقدم، وقد يقال ليس بمستغنى عنه لأن المؤلف أراد أن الله واحد في ذاته لا تتجزأ وواحدا في صفاته وواحد في أفعاله، فوحدانية الذات لا تتجزأ ووحدانية الصفات لا يشاركه أحد إلا في الاسم ووحدانية الأفعال ليس لأحد اختراع إلا له"[7].

وشرح **الهسكوري** هذا بقوله: "إذ من كان له ولد، جاز أن يكون مولودا، ومن جاز أن يكون مولودا جاز أن يكون محدثا، ولا صاحبة له، ولو كان يحتاج صاحبة، لكان الحاجة تبين عليه أنه محتاج إلى غيره فهذه صفة الكامل الغني عن الإحداث[8].

---

[1] ابن أبي زيد، **الرسالة**، ص6.

[2] القاضي عبد الوهاب، **شرح عقيدة مالك الصغير**،ص21.

[3] سورة **الشورى**، الآية11.

[4] التتائي، **تنوير المقالة**، ص156.

[5] سورة **مريم**، الآية 92.

[6] سورة **المؤمنون**، الآية 91.

[7] التتائي، تنوير **المقالة**، ص157،165.

[8] أبو محمد صالح الهسكوري الفاسي ، "شرح عقيدة ابن أبي زيد في كتاب الرسالة"، **مجلة المذهب المالكي**، تحقيق: أبو عمران محمد أمنسو البوطي، (المغرب)،ع2001/11، ص101،100.

بشرح قول **ابن أبي زيد: "ولا ولد له، ولا والد، ولا صاحب ولا شريك"**[1].

تنوعت المواضع التي انزاح فيها الشارحين **(القاضي عبد الوهاب** و**التتائي،** و**الهسكوري)** إلى الأشعرية، غير أن **القاضي عبد الوهاب** كان قوله بمخالفته للحوادث، حيث أن لا ذات تشبه ذاته ولا صفات تشبه صفاته وكونه قديما نفى عنه ذلك وهو دائما يصفه بصفة القدم.

وحذا حذوه **التتائي** من خلال شرحه الذي نزح فيه إلى الأشعرية أيضا وتخلى عن سلفية ابن أبي زيد ،وهذا من خلال ذكره مختلف الصفات التي أخذ بها الأشعرية من قدم ومخالفة للحوادث بتنزيهه عن مشابهتها و أن تحل فيه ووحدانية وغيرها من الصفات، وهذا كان نزوحه واضحا خلافا للقاضي عبد الوهاب.

كما تبع **الهسكوري** أيضا نهج من سبقوه والصفات التي وصفوا بها الله عز وجل وكان نزوحه هو الآخر نحو الأشعرية بدل اتباع أفكار وعقيدة **ابن أبي زيد** السلفية وبخاصة في قضية صفة مخالفة الحوادث.

**قوله :"ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء"**[2].

تعددت الشروحات لقول ابن أبي زيد هذا

فقال **القاضي عبد الوهاب** بالشرح: "هو كلام في قدمه تعالى، ووجوب وجوده، والدليل على ذلك: أنه لا يخلو أن يكون وجوده لا عن أول واستدامته لا إلى آخر ، وهذا ما نقوله، أو أن يكون وجوده مستفتحا، فيجب أن يكون كان معدوما قبل وجوده، ولو كان ذلك لاحتاج

[1] ابن أبي زيد، **الرسالة**، ص 6.

[2] ابن أبي زيد، **الرسالة**، ص6.

إلى موجد يوجده لأن غيره من المحدثات إنما احتاج إلى محدث من حيث كان معدوما قبل وجوده، وفي هذا إثبات حدثه، والحدث نقص يخرجه عن كونه إلها"[1].

وقد أوردها **زروق** بشرحه قائلا: "أي أن ما وقع في القرءان من اسمه الأول والآخر معناه أول بلا بداية، وآخر بلا نهاية لا أن ثم أ ولية وآخرية تعالى ربنا عن ذلك علوا كبيرا ، ومدار كلامه على إثبات القدم والبقاء وأنه تعالى قديم باق لأنه لو كان حادثا لافتقر إلى محدث ...واختلف في إبقاء والقدم هل هما وجوديان أولا ولا يعقل منها غير نفي العدم والزوال"[2].

بينما **التتائي** شرحه هذه العبارة بقوله: "ليس لأوليته ابتداء كناية عن قدمه (وأكمل قوله بخصوص الحدوث متتبعا ما قاله **زروق** في هذا الموضع)[3].

و"**لا لآخريته انقضاء**"، كناية عن البقاء إذ لو كان لها انقضاء لآل إلى العدم فلا يكون قديما، وما تعقب به من أنه أثبت له أوليه وآخريه ثم تفاهما عنه وهو تناقض مبني على أن الأولية الابتدائية والآخرية الانقضاء، وليس كذلك بل الأولية السبق على الأشياء والآخرية البقاء بعد فناء الخلق قاله الخطابي"[4].

وأكمل **القاضي عبد الوهاب** شرحه : "(ليس لآخريته انقضاء) فلأنه إذا ثبت أنه لا أول لوجوده، ثبت قدمه، فلو كان لآخريته انقضاء لكان مآله إلى العدم ، ولو جاز ذلك على القديم وأن يبطل بوجه، لخرج وجوده عن أن يكون واجبا، وذلك باطل... ولكان محدثا بنفسه، قديما بنفسه، وذلك محال، والاخر: أن ذاته حينئذ يجوز عليها العدم تارة والوجود تارة أخرى،

---

[1] القاضي عبد الوهاب، **شرح عقيدة مالك الصغير**،ص21.

[2] زروق، **شرح زروق** ،ص34،35.

[3] التتائي، **تنوير المقالة**،ص157.

[4] التتائي، **تنوير المقالة**، ص157،158.

فلا تكون بالوجود أولى منها بالعدم إلا بموجد يوجدها، وفي استحالة تعلق القديم بمحدث دلالة على بطلان هذا"[1].

وواصل **زروق** هو الآخر شرحه: "وقال الأشعري: البقاء وجودي بخلاف القدم لأن الوجود متحقق دون البقاء بخلاف الآخر فهو وجودي وقال القاضي والإمامان وأكثر الأصحاب أنه نفس الوجود والجمهور على أن القدم ليس أمرا زائدا إلا أنه لا يعمل منه إلا نفي العدم فهي إذا ثلاثة أقوال: أصحها أنهما ليس بزائدين كالوجود والوحدانية وأنه قائم بنفسه مخالف للحوادث وهذه الست هي صفات النفس والصفات التي لا يعمل منها غير وجوب الذات"[2].

وممن شرحوا كلام **ابن أبي زيد** هذا، **ابن ناجي** وقد شرحه مستندا إلى قول الفاكهاني، حيث قال: "قال الفاكهاني: يريد أن الله تعالى يجيئ أن يكون قديما باقيا ويستحيل عدم ذلك عليه سبحانه وتعالى ولا تناقض في كلام المؤلف كما توهمه بعض الناس حيث قال أضاف الأولية والآخرية ثم نفاهما عنه كأنه قال له أولية لا أولية له، له آخرية لا آخرية له وليس كما توهم لما قيل أن الأول هو السابق للأشياء والآخر هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الاخر ماله انتهاء قاله الخطابي: واعلم ان كل ماله أول له آخر إلا الجنة والنار وينبغي أن يزداد على ذلك أهلهما"[3].

أما **الهسكوري** فقد شرحها في هذا المقام استنادا لقول الخطابي: "الأول هو السابق للأشياء، والآخر هو الباقي بعد فناء الخلق "، ليس معنى الآخر ماله انتهاء، كما ليس معنى الأول، ماله ابتداء، إنما قال ذلك لأنه صفة لأوليته قد حازها ،إذ ما سواه... عن الأشياء به مقدمه ثم لم يكن لتلك الأولية ابتداء إذ لو كان لها ابتداء لكان لها انتهاء، وحد الآخر له آخر، إلا الجنة والنار، وأن الله آخر بعد خلقه أجمعين، أعني باقيا لا يفنى بفنائهم، ولا يهلك

---

[1] القاضي عبد الوهاب، **شرح عقيدة مالك الصغير**،ص22،21.

[2] زروق، **شرح زروق**،ص35.

[3] ابن ناجي، **شرح ابن ناجي**، ص21.

بهلاكهم، وقد يعبر هذا اللفظ بغير هذا فيقال هو الأول الذي لم يزل، والآخر الذي لايزال، فيقال هو كائنا ولا يزال باقيا ،وكل ذلك يرجع الى معنى واحد"[1].

انزاح تعبير الشارحين **(القاضي عبد الوهاب، زروق، التتائي، ابن ناجي، الهسكوري)** عن ما قصده **ابن أبي زيد** ب:"**ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء**"[2]،في مواضع متعددة وهذا راجع إلى تفسيره وشرح كل واحد منهم بناء على نظرته وعقيدته الخاصة مستندين في ذلك الى أقوال من تبعوهم فكريا وعقديا **فابن ناجي** مثلا أخذ بقول الفاكهاني، بينما **التتائي** و**الهسكوري** فأخذا بقول الخطابي حيث أخذ **التتائي** بالانزياح الدلالي الذي يندرج ضمنه الانزياح الكنائي ضف الى ذلك أخذ زروق برأي الأشعري، ولمجرد أن هؤلاء من أصحاب العقيدة الاشعرية وتفسيرهم لما ورد تفسيرا مخالفا، وهم أخذوهم منهجا لهم فهم قد انزاحوا إليهم وإلى عقيدتهم تاركين منهج وعقيدة صاحب المقولة والتي هي سلفية مالكية، وبالتعمق في مختلف هذه الشروح وقراءتها قراءة عقدية نجد أنهم بنوا شرحهم على ما وضعه الأشاعرة من صفات لله عز وجل ومما ورد من صفات في هذه الشروح وفي النقطة هذه بالذات: والصفات السلبية التي تسلب النقص عن الله ومنها: العدم والبقاء والقيام بالنفس ومخالفة الحوادث وتنزيهه عن مشابهتها إضافة إلى الأزلية والوجود الذي هو صفة نفسية ذاتية عندهم.

**قوله: "لا يبلغ كنه صفته الواصفون"[3].**

شرحها **ابن ناجي** بقوله: "وقال الباري تعالى يعلم والعلم يتعلق بالمعلوم على ما هو به فلو تعلق العلم به على خلاف ما هو به لكان العلم جهلا... أي من عرف نفسه بالافتقار والذل والاستصغار ونفى عنها العز والاقتدار عرف ربه موصوفا بالكمال منفردا بالعز والجلال منزها عن لحوق التغيير والزوال متعاليا عن الأين والكيف والمثال: وخلاف الائمة

[1] الهسكوري، **شرح عقيدة ابن أبي زيد**، ص101.

[2] ابن أبي زيد، **الرسالة**،ص6.

[3] ابن أبي زيد، **الرسالة**، ص6.

عندي في هذه المسالة خلاف في حال، فمن نفى العلم بالحقيقة فإنه مقر بأن الله تعالى لا يحاط به وبأن جلالته وعظمته وكبرياءه لا يلحقها وهم ولا يقدرها فهم ، وإن العقول قاصرة عاجزة عن إدراك ذلك الجلال ومن أثبت العلم بالحقيقة فإنه مقر بأن الله تعالى عرفه العارفون بدلالة الآيات وتحققوا إنصافه تعالى بواجب الصفات وتيقنوا تنزيهه عن التشبيه بالمحدثات وتقديسه عن الحدود والكيفيات وعلموا بأنه المستبد"[1].

أخذ **ابن ناجي** بالقول الثاني"... ومن أثبت العلم... بأنه المستبد" وهذا دليل على أنه انزاح لفظيا وعقديا مؤولا كلام **ابن أبي زيد** في اتجاه آخر ووصفه عز وجل بمخالفة الحوادث وتنزيهه عن مشابهها وأصلا هو صرح بمخالفته للأئمة في هذا.

**قوله: "يعتبر المتفكرون بآياته ،ولا يتفكرون في مائية ذاته"[2].**

نزح الشارحين لقوله بالماهية بدل المائية وأعابوا عليه هذا اللفظ فحدث الانزياح الاستبدالي لكن وجب على الشارحين التقيد بتعبيره فربما لغة زمانه غير لغتهم هذا ما وجب الاطلاع عليه لكنهم رفضوها وانزاحوا عنها من الناحية العقدية خاصة واللغوية عامة حيث قال **القاضي عبد الوهاب:** "فلانه سبحانه ليس بذي جنس ولا نوع ولا شكل، ولا مثل له ولا نظير له، والمائية لا تكون إلا لذي الجنس والنوع وما له مثل، اللهم إلا أن يريد بذكر المائية ضربا من المجاز والاتساع[3] كما عبر عبد الوهاب بقوله هذا فانه وقع في الانزياح الدلالي المجازي كما يعرف

أما **زروق** فقال :"الاعتبار والتأمل والنظر والآيات والعلامات والدلائل فالمراد: ينظر المتفكرون ويتأملون في دليل وجوده وجريان فضله ليصلوا إلى إثباته وتعظيمه والعلم بأفعاله وصفاته وعظمة ذاته **(ولا يتفكرون في مائية ذاته)** لأنه لا يعرف بالمائية ولهذا قال فرعون

[1] ابن ناجي ،**شرح ابن ناجي** ،ص22

[2] ابن ابي زيد ، **الرسالة** ،ص6

[3] القاضي عبد الوهاب، **شرح عقيدة مالك الصغير**،ص22.

"وَمَارَبُّ الْعَالَمِينَ"[1] قال موسى عليه السلام ﴿**رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ**﴾[2] وجعل ما بعد ذلك من الجواب على وفق ذلك إما لأنه تعالى لا يوصف بالماهية ولا يعرف بها على أحد القولين وقد حكى الطرطوشي عن المحاسبي أنه قال لا يمكن أن تكون ذاته معلومة لنا"[3].

انزياح **زروق** هنا صالح وجلي بمقابلته المائية بالماهية رغم استدلاله بالنص القرآني إلا أنه استبدل وغيّر وحذف المقصود هو النزوح للأشعرية بدل سلفية **أبن ابي زيد**

وتكلّم عنها **القلشاني** في شرحه بقوله :"منع التفكر في ماهية ذات الله تعالى والمائية و الماهية بمعنى الحقيقة وإن كان إطلاق المائية عليه يمتنع لعدم الإذن، ففيه مساحة تضييق العبارة، ولأنها غير مقصودة الإطلاق وإنما المراد منها إفهام المعاني خاصة"[4].

المتأمل لهذا الشرح يلاحظ ويتعمق ويستنتج بأن هناك انزياح حدث في نفي التفكير ومنعه وهذا غير ملائم وحدث الحذف والزيادة والاستبدال للمائية بالماهية وتحريف وتزوير وتبديل للمعنى وفي التعبير.

أما **ابن ناجي** فتحدث في شرحه عن هذا بقوله: "...والماهية والمائية بمعنى الحقيقة وقد أخذ على الشيخ في إطلاقه لفظ المائية على الباري سبحانه وتعالى ، قال ابن رشد في رد على الشيخ في قوله مائية ذاته والصحيح أنه لا مائية لذاته فيقع في التفكر"[5].

وأوردها **المنوفي** أيضا في شرحه:"**(ولا يتفكرون في مائية ذاته)** بياء مشددة بينها وبين الالف همزة وقد تبدل "هاء" فيقال ماهية ومعناهما الحقيقة"[1].

---

[1] سورة **الشعراء**، الآية 23.

[2] سورة **الشعراء**، الآية 24.

[3] زروق، **شرح زروق**، ص36.

[4] القلشاني، **تحرير المقالة**، ص46.

[5] ابن ناجي، **شرح ابن ناجي**، ص22.

ظهر الانزياح جليا في هذه الشروح فقد كان الحذف والإبدال والزيادة والتغيير والمقابلة للمائية بالماهية وإعطائها معنى غير معناها وبالتالي كان الانزياح دلالي مجازي وكذلك انزياح في التركيب وأيضا انزياح في العقيدة لأن مرتبة التفكير تكون دائما قبل العلم ونفي التفكير في ذات الله أشد من نفي العلم والحاصل هنا أيضا يعتبر تأويلا وبالتالي المراد هنا هو التحريف عن طريق السلفية إلى الأشعرية.

وبالنسبة للفظ "حقيقة" فإطلاق علماء السلف لها عند ذكر إثبات كل صفة من صفات الله تعالى، وصف بها نفسه، أو وصفها بها رسوله –صلى الله عليه وسلم– أكثر من أن يحصل ذلك لَمَّا تفَوه أهل الأهواء بمواقفهم المخالفة في الصفات بنفي حقائقها ومعانيها بين التفويض تارة، والتأويل تارة، والتعطيل تارة، وقد قالت الجهمية والمعتزلة: لا يجوز أن يسمى بهذه الأسماء على "الحقيقة" حينئذ كثر على لسان السلف إثبات صفات الله تعالى على الحقيقة أي: بالإقرار والإمرار بلا تأويل ولا تفويض للمعنى ولا تكييف، ولا تشبيه مع التفويض للكيفية.[2]

**قوله: "وإنه فوق عرشه المجيد بذاته وهو في كل مكان بعلمه"[3].**

ورد في شرح **زروق** أنه: "يريد فوقية معنوية كما يقال: السلطان فوق الوزير والمالك فوق المملوك... وما في معناه لانتفاء الجهة في حقه تعالى لما يلزم عليها من النقص والحدوث ... لكن رفعته وجلالته إنما هي جعل من الله له لا بذاته ولا لذاته ولا من ذاته

---

[1]علي بن خلف المنوفي المالكي، **كفاية الطالب الرباني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، تحقيق أحمد حمدي إمام والسيد علي الهاشمي، ط1، القاهرة،: مطبعة المدني، 1978م،ص96.

[2]بكر عبد الله أبو زيد، **الردود، الرد المخالف، تحريف النصوص، البراءة، التحذير، تصنيف الناس، عقيدة ابن أبي زيد القيرواني وعبث المعاصرين بها**، ط1، السعودية: دار العاصمة، د. ت،ص472.

[3]ابن أبي زيد، **الرسالة**،ص6.

فهو، فهو وإن كان رفيعا جليلا فرفعه الحق تعالى وجلالته فوقه ...والمجيد يقال: بالخفض على أنه صفته للعرش وبالرفع صفة لله تعالى وهو الأظهر وكل صحيح ..."[1].

ويواصل **زروق** شرحه قائلا: "... وما أجمعوا على إطلاقه أنه تعالى فوق سماواته على عرشه دون أرضه يريد إطلاقا شرعيا ...وهذا مع علمهم بثبوت استحالة الجهة عليه تعالى مع معرفتهم بفصاحة العرب واتساعهم في الاستعارات"[2].

بينما شرحها **التتائي** من خلال قوله: "واعلم أنه تعقب المؤلف بأنه أثبت لله مكانا وهو منزه عنه وزاد في نوادره عما هنا دون في أرضه وسمائه: ورد يوسف بن عمر هذا التعقب بوروده الفوقية في القرآن قال الله تعالى: ﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ**﴾[3]،معناه يخافون عذاب الله من فوقهم إن عصوه بالقهر والغلبة"[4].

وشرح **زروق** قوله **(وهو في كل مكان بعلمه)** يعني وعلمه محيط بكل مكان كما قال تعالى:﴿**مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ** ﴾[5]، وقد قال بعضهم في هذه نفي لما يتوهم في التي قبلها، لأن الواحد بالذات لا يتعدد مكانه بل هو تعالى منزه عن المكان وكأنه يقول: هو فوق العرش من حيث الجلالة والعظمة لا من حيث الحلول والاستقرار"[6]، وأورد قول الكرامية والمشبهة والنجارية والمعتزلة.

وفي سياق ثاني شرح **زروق والتتائي**: "قول من قال: إن الباري تعالى بكل مكان بعلمه باطل لأنه من يعلم مكانا لا يصح أن يقال: هو في ذلك المكان بالعلم وإنما يقال أنه محيط بكل شيء قدرة وعلما وإن ماذكر المؤلف هو مذهب المعتزلة"[7].

---

[1] زروق، **شرح زروق**، ص42،41.
[2] زروق، **شرح زروق**، ص42.
[3] سورة **النحل**، الآية 50.
[4] التتائي، **تنوير المقالة**،ص182.
[5] سورة **المجادلة**، الآية07.
[6] زروق، **شرح زروق**، ص43،42.
[7] التتائي، **تنوير المقالة**، ص186.

بالنظر لشرح **زروق والتتائي** بداية كان الانزياح لغويا ومعنويا من ناحية شرح الفوقية وتطبيقها على الذات الإلهية ما أدى إلى نفي النقص تنزيهه تعالى أن يشابه الحوادث وأن تحل فيه وهذا الانزياح عقدي هنا محرفين ما قاله السلفية منزاحين به نحو الأشعرية معبرين عنه أنه انزياح دلالي استعاري وهاذا راجع للتأويل اللفظي .

وأما عن شرح "**وهو في كل مكان بعلمه**"، فتعليق **زروق** من خلفي على هذا الموضع، له معنى لدى الأشعرية يعود بالإبطال على اثبات استواء الله على عرشه بذاته وأنه في كل مكان بعلمه، وتعليقته هذه هي عين ما جرى عليه الأشعرية في "**شرح الرسالة**" مستدلا بقول **التتائي** أعلاه وهذه مغالطة –رعاك الله–خفاء مسالك المبتدعة، في صرف الحق وأن لهم عبارات، وألفاظا وحيلا يُقَلَّبون فيها الأمور، وإن هذا المعلق أتى بهذا التعليق على مشربه، فأفسد العقيدة من مكان بعيد[1]، وهذا ما نسميه نحن بالانزياح العقدي .

**قوله:" على العرش استوى وعلى الملك احتوى"[2].**

يقول **زروق** في شرحه: "وقع ذكر الاستواء على العرش في ستة مواضع من كتاب الله تعالى فقيل إن في ذلك من التشابه الذي ينزه عن المحال ولا يتعرض لمعناه وهو مذهب السلف وجماعة من الأئمة وحمل عليه مذهب مالك إذ سئل عن قوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾[3]،فقال الاستواء معلوم والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال بدعة فقوله معلوم ...لأنه ورد نصا في القرآن قوله **(السؤال عنه بدعة)**،لأنه من تتبع المشكل الذي وقع النهي عنه"[4]

وشرح **التتائي** الاستواء بقوله: "واعلم أنه تعقب المؤلف بأنه أثبت لله مكانا وهو منزه عنه وزاد في نوادره عما هنا دون في أرضه وسمائه...قال الله تعالى:﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ**

[1]بكر بن عبد الله ابو زيد، **الردود**،ص475.

[2]ابن أبي زيد القيرواني،**الرسالة**،ص7.

[3]سورة **طه**، الآية 5.

[4]زروق،**شرح زروق**،ص35،36.

**فَوْقِهِمْ**﴾[1]؛ معناه يخافون عذابه من فوقهم إن عصوه بالقهر والغلبة، وقال:﴿ **وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ**﴾[2]،وقال﴿ **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ**﴾[3]، وما قيل من هذه اللفظة دست على المؤلف رده **ابن ناجي** قائلا ليس هذا المصنف وإنما هو من إطلاق السلف الصالح وصدره الاول"[4].

ويكمل **زروق** شرحه بقوله: "وفي بعض رواياته والكيفية مجهولة وقد عدلنا عنها للرواية التي ذكرناها لأن غير المعقول لا يمكن العلم به والمجهول يمكن علمه والمقصود نفي التعقل في ذلك فرواية نفيه أولى وإن كان غيرها أكثر رواية... وقد أصَّل الشيخ ابن فورك لذلك أصلا فقال: إذا تعارضت الأدلة العقلية مع الظواهر النقلية... ونؤول الظواهر النقلية أو نفوض أمرها إلى الله ولأهل السنة قولان فعلى القول بالتأويل إن وجدنا لها محل يسوغه العقل حملناها عليه وإلا فوضنا أمرها إلى الله قال وهذا القانون في هذا الباب والله الموفق للصواب..."[5].

وبالنسبة **لابن ناجي** فقد شرحها بناء على قول ابن عطية "وقال ابن عطية قالت فرقة هو بمعنى استولى، وقال أبو المعالي وغيره هو بمعنى القهر والغلبة"[6].

ويكمل **زروق** قوله عن هذا قائلا: "وعليه جرى الإمام أبو حامد حيث قال: وإنه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواءه منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بمحض قدرته مقهورون في قبضته

وذكر السهروردي... استوى بمعنى استولى ومنها استوى بالقهر والغلبة ومن قال بقولهم بأنه فوق العرش فهو كفر وخروج عن الدين أعاذنا الله"[1].

---

[1] سورة **النحل**،الآية50.

[2] سورة **الأعراف**،الآية 127.

[3] سورة **الأنعام**،الآية 61.

[4] التتائي،**تنوير المقالة**،ص182.

[5] زروق، **شرح زروق**، ص46.

[6] ابن ناجي، **شرح ابن ناجي**، ص28.

وشرحه **الهسكوري:** "... والاستواء هنا بمعنى واحد العلو، كما قال الشاعر:

وَقَدْ حَلَّقَ النَّجْمُ اليَمَانِيُ وَاسْتَوَى

أي علا، فيكون استواؤه تعالى راجع الى علو المرتبة لا على المكان والجهة.[2]

تحقق الانزياح بالنسبة لقضية الاستواء بالرجوع الى الشروح في مواضع متعددة، **فزروق** بداية حقق انزياحا تركيبيا ممثلا في الانزياح بالعدد حيث ذكر أن الاستواء في ستة مواضع من كتاب الله تعالى وصوابه في: "سبعة مواضع" من سورة الأعراف ،يونس، والرعد، وطه، والفرقان، والسجدة، والحديد".[3]

وإذا رجعنا إلى الاستواء بحد ذاته فهو وقع في الانزياح وانجر وراء الأشعرية إذ كان هناك انزياح لفظي دلالي، في تأويل من بعد تفويض، اذ فوض معنى الاستواء وأول قول مالك –رحمه الله– المشهور عنه وعن غيره من السلف "**الاستواء معلوم** ..."على أن آيات الصفات من المتشابه الذي ينزله عن المحال ولا يتعرض لمعناه وهذا حمل على كلام مالك على غير المراد منه والناس كافة على خلافة"[4].

وبالنظر للشرح كل من التتائي وابن ناجي فهما أيضا وقعا في الانزياح من خلال شرحهما للفوقية بالقهر والغلبة فهما قاما بتأويل صفات الله من خلال التعطيل والتحريف عن الحقيقة والنفي بينما أهل السنة والجماعة أثبتوا صفة الفوقية والاستواء على العرش كما ورد به النص بينما الاستلاء لم يرد به النص.

---

[1] زروق، **شرح زروق**، ص46.

[2] الهسكوري، **شرح عقيدة ابن أبي زيد**، ص106.

[3] بكر بن عبد الله ابو زيد، **الردود**،ص476.

[4] بكر بن عبد الله ابو زيد، **الردود**،ص476.

وبشرح أن الاستواء وهو بمعنى الاستيلاء وحدث التبديل والتغيير للمعنى واللفظ والتعريف أيضا بالرجوع إلى الشروحات التي قدمها كل من **زروق، ابن ناجي، التتائي** ..."، وتحقق الانزياح التركيبي المعجمي الذي دافعه الانزياح العقدي من السلفية إلى الاشعرية

و**الهسكوري** في شرحه شبه استواء الله عز وجل باستواء النجم اليماني وهو هنا وقع في التشبيه وهو نفى ذلك عن الله عز وجل ونزهه عن ذلك مخالفة للحوادث؟ والآن وقع فيها.

المهم هنا بالرجوع إلى مجموع هذه الشروح أن ما أراد **ابن أبي زيد** الإتيان به والتعبير عنه لم يصل على وجهه الحقيقي فهذه الشروح قد انزاحت إلى الأشعرية بدل سلفية **ابن أبي زيد** من خلال تأويلها وتفويضها وتلفيقها وتحريفها وبترها لما هو صحيح وثابت عن أهل السنة والجماعة وأكثر الواقعين في هذه **زروق** من خلال شرحه لقول الامام مالك وفي مواضع أخرى ومنه قوله واستناده بآراء وافكار من كانوا دائما سندا للأشعرية كابن فورك وأبو المعالي واضعا في الاخير ما جاء بيه أبي حامد الغزالي قائلا: "وعليه جرى الامام أبو حامد حيث قال: "وإنه مستو على العرش على الوجه الذي قال وبالمعنى الذي اراده استواءه منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بمحض قدرته مقهورون في قبضته ".[1]

أضاف **ابن أبي زيد** إلى على العرش استوى "**وعلى الملك احتوى**"، وكأنه مشيرا بذلك إلى إبطال قول من قالوا استوى بمعنى استولى لأن الله عز وجل مالك كل شيء، العرش وغيره وهو وحده الخالق المتفرد بكل شيء من خلق وقدرة وملك مصدقا لقوله عز وجل وتعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[2].

[1] زروق، **شرح زروق**، ص47

[2] سورة **الملك**، الآية1.

## ثانيا- أسماء الذات الإلهية من التفويض الى التأويل:

### قوله: (بسم الله الرحمن الرحيم)[1]

شرحها **التتائي** مفصلة حيث شرح "**بسم الله**" منفصلة عن "**الرحمن الرحيم**" وقال في هذا: "وقيل الاسم بمعنى التسمية والجلالة الكريمة علم على الذات العظيمة والواجبة الوجود وهو أكبر أسمائه وأجمعها "[2]،قاصدا هنا لفظ الجلالة "الله" و(الرحمان) فعلان من رحم بلا كسر كغضبان من الغضب صفة مشبهة لكن بعد النقل كفعل بالضم أو بعد تنزيل المتعدي منزلة اللازم كفلان يعطي لأن الصفة المشبهة لا تصاغ من متعد، وهو أيضا اسم الله الأعظم (الرحيم) فعيل من رحم لكن في الرحمن من المبالغة ما ليس فيه واشتقاقها من الرحمة وهي هنا مجاز عن الإنعام لا الرقة التي تحصل عليها في حقه تعالى[3].

وقع **التتائي** في الانزياح للأشعرية من خلال شرحه هذا من خلال قوله في شرحه الرحمن الرحيم وهنا الانزياح دلالي مجازي فهو لم يردها على حقيقتها بل قام بتأويلها وكيفها حسب المعنى الذي أراد هو.

### قوله: "وله الاسماء الحسنى والصفات العلى"[4].

تحدث **التتائي** قائلا: "...ووجها حسنها إن منها من يستحقه بحقائقه كالقديم قبل كل شيء والباقي بعد كل شيء... ومنها ما تستحقه الأنفس لوجود أعراضها، كالغفور والشكور والحليم، وهل الاسم غير المسمى؟... قال الله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾.[5]

---

[1] ابن أبي زيد، **الرسالة**، ص 7.

[2] التتائي، **تنوير المقالة**، ص37.

[3] التتائي، **تنوير المقالة** ،ص 37.

[4] ابن أبي زيد، **الرسالة**، ص7.

[5] سورة **الأعراف**، الآية 180.

والجواب أن المستحيل تعدد الذوات القديمة وهو غير لازم ويلزمهم كون العلم مثلا قدرة وحياة وعلما وحيا وصانعا للعلم ...وقد دلت النصوص وصدور الافعال المتقنة على وجود علمه وقدرته، ولا مجرد تسميته عالما وقادرا"[1]

وأورد **الهسكوري** في شرحه: "**والصفات العلى**": اجمعت الأمة على أن الله عشر صفات، وهي الحياة والعلم والقدرة أنه سميع بصير متكلم مريد مدرك لجميع المدركات ،لا استحالة وجود حي بلا حياة وقادر بلا قدرة مريد بلا إرادة ،وسميع بلا سمع وبصير بلا بصر، ومتكلم بلا كلام، ومدرك بلا إدراك".[2]

وبالتعرض للشارحين تم تأويل الأسماء الى الصفات التي اعتمدتها الاشعرية معبرة عنها بصفات زائدة عن ذات الله تعالى كما تسميها بالصفات الوجودية وبالتالي الأسماء لم تشرح على حقيقتها الواردة بل تم تأويلها وبقوله الاسم الغير المسمى أي أن الاسم هو المسمى وبالتالي قوله أن اسماء الله غير مخوفة وأطلق لفظة تسمية بدل اسم وهذا راجع لنزوحه العقدي الأشعري

وله الأسماء الحسنى شرحها **القلشاني** مستعرضا مجموعة من الدلائل قال تعلى:﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾[3]، واختلف هل في حقيقة في المسمى، مجاز أو العكس، أو حقيقة فيها، فبالأول قال الجمهور وبالثاني قال المعتزلة والثالث للأستاذ أبي منصور من أئمتنا، وما يدل على أن الاسم يراد به المسمى[4]، قوله تعالى:﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** ﴾[5]، وقال ايضا:﴿ **مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا أَسْمَاءً** ﴾[6].

---

[1] التتائي، **تنوير المقالة**، ص195.

[2] الهسكوري، **شرح عقيدة ابن أبي زيد**، ص108.

[3] سورة **الأعراف**، الآية 180.

[4] القلشاني،**تحرير المقالة**، ص106،

[5] سورة **الأعلى**،الآية 01.

[6] سورة **يوسف**،الآية40.

قال بعضهم: ينبغي أن يحمل اختلافهم هل الاسم هو المسمى أو غيره على مثل"[1]، قوله تعالى:﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾[2]،"فهل المراد تعظيم هذا الاسم فلا ينطق به إلا بالتعظيم والتوقير، أو تعظيم هذا المسمى بتنزيه الله تعالى عن الأضداد والأنداد والشركاء...كل ما دل من هذه الأسماء على الذات، فالاسم هو المسمى، ثم التسمية إن كانت بكلام الله تعالى فلا هي المسمى ولا هو غيره، وإن كانت بكلامنا فهي غير المسمى".[3]

ويواصل شرحه بقوله: "وأما المعتزلة فالاسم غير المسمى عندهم على كل حال ...وسبب الخلاف وبيننا وبينهم، أنا نقول بإثبات الكلام القديم وهم نافوه كذلك سائر الصفات فهو يثبت لله تعالى على زعمهم أسماء في أزله ولا صفات .."[4].

من خلال شرح **القلشاني** نلاحظ أنه وقع في الانزياح حيث قام بتأويل اسم العظيم تبارك وتعالى وبصفته انزاح إلى الأشعرية وأنكر على المعتزلة قولهم أن الاسم غير المسمى بينما هو قال بأن الاسم هو المسمى ما يلاحظ هنا أن الخلاف بينهما لفظي لأنه بين ثنايا كلام الأشاعرة وفي ردهم على المعتزلة ما يوحي على اتفاقهما في قضية أسماء الخالق المعروفة كالخالق والرازق والفتاح بأنها مخلوقة، وهم يصرحون أن هذه الأسماء مخلوقة ويطلقون كلمة ألفاظ أو تسميات بدل الأسماء، ويقولون بأنها لم تكن موجودة في الأزل، وما يثبتونه في الأزل هو الإلهية والعلم، ويقولون لا يلزم من انتفاء الاسم انتفاء ذلك المعنى، ومن هذا نستنتج تصريحهم بعدم قدم الأسماء، وأنها غير ثابتة في الأزل؛ أي أنها حادثة بعد أن لم تكن، لذلك **فالقلشاني** صرّح بالخلاف بينهما (الأشعرية والمعتزلة)، والأشاعرة دائما يذمون المعتزلة على قولهم بخلق الأسماء، كما يوجد عند أهل السنة مما دلّ على اتفاقهم معهم في هذه النقطة، ويرى **ابن أبي زيد** أن أسماء الله غير مخلوقة ، أما الألفاظ التي تخبر عنها فهي مخلوقة وأسماؤه محدثة، وبالتالي هذا رد على الذين يذهبون إلى أن الله كان في

---

[1] القلشاني،**تحرير المقالة**، ص 106.

[2] سورة **الواقعة**،الآية 74.

[3] القلشاني، **تحرير المقالة**،ص107،106.

[4] القلشاني،**تحرير المقالة**، ص108.

أزله بلا اسم ولا صفة، وعباده هم الذين خلقوا الله الأسماء والصفات، لهذا أجلت الحديث عن قول ابن أبي زيد: **(تعالى أن تكون صفاته مخلوقة وأسماؤه محدثة)**[1] ، وللتفصيل أكثر والاستزادة من الأحسن الرجوع إلى ما ألفه شيخ الاسلام ابن تيمية في هذا وكتابه الأسماء والصفات والاطلاع على مناظرته معهم.

**قوله: (العالم الخبير المدبر القدير السميع البصير العلي الكبير)**[2]

أوردها **زروق** في قوله: "العالم من قام بعه العلم قاله الأشعري قال القاضي: والعلم معرفة المعلوم على ما هو به وألزم الطرد والعطس وإن كل علم معرفة وكلها علم قال بعضهم فالتزمه يريد منع الإطلاق لعدم التوفيق فلا يقال عارف لعدم وروده شرعا لأن الصحيح مذهب الشيخ الأشعري: أن الاسماء توفيقية..."[3]، قوله تعالى: ﴿**أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[4].

ويواصل **زروق** شرحه: وقيل: هو معنى العلم...قال والخبير بمعنى العليم إلا أن الخبير قد يراد به المخبر ويشعر بإخبار عن الحقيات وقد يراد به المختبر ومنه قيل للفلاح خبير أي لاختباره حال الارض.. علم كل شيء قبل كونه فجرى على قدره أي جرى ما قدر على ما علم و المدبر بالدال قبل الموحدة هو المبرم للأشياء على علمه بإدبارها اي عواقبها وما يؤول إليه أمها، ولم يرد هذا الاسم في كتاب ولا سنة وإنما ورد معناه..."[5].

قال تعالى: ﴿**يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ**﴾[6]، وقال أيضا: ﴿**يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ**﴾[1]،وقوله تعالى: ﴿**يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ**﴾.[2]

---

[1] ابن أبي زيد، **الرسالة**، ص7.

[2] ابن أبي زيد، **الرسالة**، ص7.

[3] زروق، **شرح زروق**، ص39.

[4] سورة **الأعراف**،الآية 28.

[5] زروق،**شرح زروق**، ص39.

[6] سورة **يونس**، الآية 03.

وشرح **التتائي:** "الخبير بمعنى العليم وقد يراد به المختبر المطلع على الشيء المشاهد له وهو المشاهد لما غاب وحضر واستتر.. ويصف به الإنسان ومعناه في حقه تعالى لخبير بدقائق الاشياء.[3]

"وقيل المدبر المريد اي المخصص للأشياء بما أراد من زمان معين وكيف ونحو وقد وقع في بعض النسخ بهذا اللفظ وإن كان الصحيح خلافه فالمراد إثباته ويشهد لذلك اقترانه بالعليم أولا وبالقدير آخرا لأن الصفات الثلاث هي التي شهد فيها وجود المخلوقات فالعلم دليل الإيقان (الإتقان) والإرادة للتخصيص والقدرة للإبراز فوجود العالم متقنا دليل على الإرادة وابرازه من العدم إلى الوجود دليل القدرة والكل شاهد بالحياة والقدير فعيل من القدرة ..."[4]

من خلال الشرحين الواقع هنا انزياح في اللفظ والمعنى من ناحية اللغة وعقديا من خلال مختلف التأويلات وكذلك القول بتوفيقية الأسماء فهده التأويلات التي قام بها الشارحين هي رد الأسماء إلى غير معناها والانزياح عن حقيقتها ومطابقتها لم يتفق مع معتقداتها وتأويلها إليه فقد تم تأويل هذه الاسماء إلى الصفات الوجودية من الحياة وعلم وقدرة وإرادة وبالتالي الانزياح مما قصده **ابن أبي** زيد من معناها بعقيدته السلفية إلى الأشعرية وفي اسمي العليم الخبير غلط كبير وابن تيمية تعرض لشرح كل هذا بتفصيل ودقة.

### قوله: ( السميع البصير العلي الكبير)[5]

يقول **ابن ناجي:** "وقد أثبت لنفسه السمع والبصر في غير موضع من القرآن الكريم ولا خلاف في ذلك بين الأئمة إلا عند البلخي ومن تابعه من معتزلة البغداديين والمراد بالعلي الكبير مكانة ورفعة وشرفا "[1].

---

[1]سورة **الرعد**، الآية 02 .

[2]سورة **السجدة**، الآية 05.

[3]التتائي، **تنوير المقالة**، ص174.

[4]زروق، **شرح زروق**، ص42.

[5]بن أبي زيد، **الرسالة**، ص7.

وقد سبقه إلى هذا **زروق** أخذ بما قاله الغزالي: "لو كان تعالى غير سميع ولا بصير لقلب أبو إبراهيم الحجة عليه[2]، وقال تعالى:﴿ **لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ**﴾[3]، وفي حجة البلخي ومعتزلة بغداد إذ أنكروا السمع والبصر والعلي والكبير هو المتعالي عن أوصاف خلقه الذي لا يدرك كنه علوه وكبريائه غيره، وعلوه وكبريائه المزية والمنزلة والمكانة والأوصاف المعنوية ولا المكان والأوصاف الحسية فبصره لا بحدقة وأجفان، وسمعه لا بأصمغة وآذان وكلامه ...لأن هذا كله من اللوازم النقص والحدوث وصفاته تعالى لا نقص، ولا حدوث فيها فيجب لصفاته تعالى من التنزيه والتعظيم ما يجب لذاته الكريمة [4].

وشرحها **القلشاني:** وقوله السميع البصير فقد ورد بهما النص بقوله: ﴿ **وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[5] وهما من صفات الكمال فوجب اتصافه تعالى بهما على ما يليق بكماله وجلاله، وكما أن ذاته تعالى لا تشبه الذوات وكذلك صفته لا تشبه الصفات، إذ الموصوف بالقدم يستحيل اتصافه بما يدل على حدوثه"[6].

وقول **زروق** بأن: "السمع والبصر صفتان واجبتان لكماله تعالى إذ لا يمنع منهما إلى الآفة لو كان الرب تعالى مؤوفا لكان ناقصا في وصفه"[7].

أثبتت هذه الشروحات الأسماء التي ذكرها ابن أبي زيد القيرواني ولم يقوموا بنيفها لكن تفسيرها وتأويلها أرجعوه وانزاحوا به إلى عقيدتهم الخاصة وبالمقارنة يتأكد ذلك حيث يقول بعضهم بعد إثبات هاتين الاسمين بانها صفات تليق بذاته تعالى سمعه ليس كسمع الحوادث وبصره ليس كبصرهم وكلامه ليس ككلامهم.

---

[1] ابن ناجي، شرح ابن ناجي، ص24.

[2] زروق، **شرح زروق**، ص42.

[3] سورة **مريم**، الآية 42.

[4] زروق، **شرح زروق**، ص42.

[5] سورة **الشورى**، الآية 11.

[6] القلشاني، **تحرير المقالة**، ص99.

[7] زروق، **شرح زروق**، ص42.

**قوله: (العلي العظيم)**[1]

شرحها **التتائي** بقوله: "(إلا بالله العلي ) المنزه عن الضد والند والتشبيه فلا شيء أعلى منه ( العظيم الذي يسقط كل شيء عند ذكر صفاته) فلا شيء أعظم منه، والمعنى أنه لا يقدر أحد على التحول من مكان لآخر ولا من حال لآخر ولا حيلة له إلا بحول الله وقدرته وإرادته".[2]

وأوردها **الهسكوري**: "العلي: يريد فوق كل شيء في الصفات، أجمع، العظيم: الذي يصغر كل عظيم دونه عند وصفه، وهو عالم لا ينفذ علمه ولا يفنى ولا له غاية، المريد الذي لم يزل مريدا الجميع ما أراد كونه لم تزل الإرادة لجميع ذلك"[3].

بالرجوع إلى شرح اسميه عز وجل وانزياح الشارحين في الشرح من خلال تأويل الاسمين إلى الصفات التي بنيت عليها عقيدتهم من قدرة وإرادة وبالتالي انزاحا على عقيدة **ابن أبي زيد** وشرحا على حسب عقيدتهما الخاصة والتي هي أشعرية طبعا فالملاحظ عليهم أنهم عند شرح أسماء الله تعالى يثبتونها وما دلت عليه من الصفات وعند التفصيل فيها يشرحونها بما يوافق قولهم ومعقدهم فإذا كان الاسم دالا على صفة يؤولونها نفوا دلالة الاسم على هذا المعنى الذي ينفونه والدليل شرحهم لاسم العلي الذي فسروه بعلو الشرف والمكانة ونفوا دلالته على إثبات علو الله خلقه .

---

[1] ابن أبي زيد، **الرسالة**، ص7.

[2] التتائي، **تنوير المقالة**، ص140،139.

[3] الهسكوري، **شرح عقيدة ابن أبي زيد**، ص103.

# الخاتمة

وعلى نهاية الدرج نقف، وعلى بعد خطوات من الهدف.

بعد تخطي عتبات البداية من إشكالات وتساؤلات، وبعد الخوض في سلم الموضوع انزاحت غيمة الإبهام والغموض، الوقفة عند الحوصلة والنتائج، والاستمرارية لباقي الموضوع عند باب آخر، فالاستمرار والتواصل سبيل لنجاح البحث العلمي، فما خلصت إليه من بداياتي غيري من الباحثين يتبلور فيما يلي:

المتن والشرح والحاشية مصطلحات ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا غير منفك فمن خلال المتن تنتج الحاشية والشرح فهما تفسير وتوضيح وتعليق... عمّا جاء فيه وطريقة وضعهما تختلف من موضوع لآخر وتتحكم في ذلك طبيعته الخاصة فبالموازاة مع الشرح والحاشية إما يبقى المتن على طبيعته المألوفة التي ميزته أو تتغير تلك الطبيعة إلى شيء آخر وهذا ما يعبر عنه بالانزياح.

فالانزياح هو تغيير في النسق المثالي للنص، أو هو مختلف التغييرات الحادثة في المتن، من إبدال وتحريف وتزوير وتلفيق وتأويل وتفويض أو إضافة جماليات مختلفة، فهذا كله هدفه تغيير معنى المتن، لفظيا ومعنويا إن صح التعبير، وإن طال هذا النص العقدي فالعقيدة طبعا تتحرف وتصبح أخرى بديلة.

تعرفنا على أن ابن أبي زيد القيرواني، تبنى عقيدة مالكية خالصة، جعلته منهج الغرب الإسلامي، وهذا منبعه فطنته وورعه وذكاؤه ونباهته ومعرفته لأصول المذهب والدور أيضا لشيوخه من المالكية، وهو بدوره أصبح شيخا وتتلمذ على نهجه عديد المتتلمذين ما انفكوا عن ذلك إلاّ بالأخذ بكتابه الرسالة، الذي يشرح عقيدته مفصلة فهو أورد بها العديد من الأبواب المتمثلة في العبادات الآداب المبادلات... وبقيمة الرسالة هذه كان لها عديد الشروح.

برزت العديد من شروح الرسالة، فمنها ما فقد، ومنها ما تحتويه الخزائن العالمية مخطوطا، ومنها من كان له الحظ في الطباعة والنشر، وباختلاف هذه الشروح، وبتنوع عقائد الشارحين لها، حكم عليها بالانزياح في متنها العقدي.

ظهر أثر الانزياح في النص العقدي القيرواني، من خلال الشروح بارزا؛ خاصة فيما يتعلق بأسماء وصفات الله عز وجل، فالشارحين قاموا بالإبدال والتغيير والتحريف العقدي من خلال التأويل والتفويض لصفاته وأسمائه تبارك وتعالى منزاحين بذلك نحو عقيدتهم الأشعرية التي لم يستطيعوا التخلص من الميل إليها طوال الشرح.

اختلفت نِسب الانزياح إلى الأشعرية، بدل سلفية ابن أبي زيد، في النصوص المشروحة، من شارح لآخر فالقاضي عبد الوهاب المالكي، لم ينزح كثيرا بل كان نزوحه خفيفا غير واضح فهو من تلاميذه، وسلفيته لم تتأثر بالأشعرية كثيرا، إلا في مواضع تعد في الموضوع المعالج، وفي جانب آخر انزاح في مسألة الكسب.

بينما يمكن القول عن الشارحين الآخرين، زروق، ابن ناجي، التتائي، الهسكوري، كان انزياحهم إلى الأشعرية واضحا جليا، خاصة في قضية الاستواء والعلو ومائية ذاته وإحاطته بكل شيء، ضف إلى ذلك بعض الأسماء كالعليم الخبير والسميع البصير.. فتفسيرهم الأشعري لها كان بائنا، ولطالما ربطوها بالصفات التي ميزوا بها الذات الإلهية من علم، قدرة حياة، إرادة، القيام بالذات مخالفة الحوادث... فكل مرة كانوا يسعون للتأويل والتفويض وبالتالي الانزياح العقدي الأشعري بدل سلفية ابن أبي زيد.

إن هذا النَّفَس العقدي، أعطى للشروح طابعا غير طابع المتن السلفي، فهي حملت من التأويل والتفويض والتحريف والتكييف والإبدال والتغيير ما لا يُحمل، فهم بهذا انزاحوا إلى عقيدتهم الأشعرية في الشرح، تاركين خلفهم سلفية ابن أبي زيد فتحول كتاب الرسالة الذي كان على مذهب أهل السلف إلى مذهب الخلف.

لكن يوجد من أهل السلفية المالكية الكثير، الذين وجب عليهم كشف مواطن هذا الانزياح، واستخراجها وقراءتها وتحليلها وبالتالي ردها إلى عقيدة صاحبها، سلفية خالصة بدل الأشعرية التي تبنتها معظم الشروح، وبهذا يرجع الأصل لأصله دون تزييفه وفصله.

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

# الورّاقيــة

- **القرآن الكريم** (رواية ورش عن نافع)

## أولا- المحررات باللغة العربية:

### I- المصادر:

### - المطبوعة:

- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري(ت606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: محمد محمود الطانجي، وطاهر أحمد الزاوي، ط1، د. م: المكتبة الإسلامية، ج2.

- التتائي، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم (ت942هـ)، **تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة**، تحقيق: محمد عايش عبد العالي شبير، د. ن، د. م، د. ت.

- التعارجي، العباس بن إبراهيم السُمّلالي (ت1378هـ)، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**: مراجعة: عبد الوهاب بن منصور، ط2، الرباط: المطبعة الملكية،1993م، 05 أجزاء.

- التنبكتي، أحمد بابا (ت1036هـ)، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تحقيق: محمد مطيع، ط1، المغرب: المملكة المغربية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2000م، جزءان.

-**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، ط2، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس، ليبيا: دار الكاتب، 2000م.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارسي (ت393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، 1987م، ج6.

- ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني لسان الدين (ت776هـ)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق: يوسف علي طويل، بيروت: دار الكتب العلمية، 1971م، 04 أجزاء.

– الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله (ت699هـ)، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، أكمله وعلّق عليه: أبو الفضل أبو القاسم بن ناجي التنوخي، تحقيق: إبراهيم شبوح، ط2، مصر: مكتبة الخانجي، 1968م، 04 أجزاء

– الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي،1987م، 50جزءا.

–**سير أعلام النبلاء**، أشرف عل تحقيقه وتخريج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، تحقيق الجزء: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة،1982م، ج17.

– الزبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، د. م: دار الهداية، د. ت، ج9.

– زروق أبي العباس أحمد الفاسي (ت899هـ)، **الشرح الثاني على عقيدة ابن أبي زيد القيرواني**، اعتنى به: نزار حمادي، تونس: دار الإمام ابن عرفة، د.ت، ج1.

–**شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، ويليه متن الرسالة**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م، ج1.

– ابن أبي زيد، القيرواني (ت386هـ)، **متن الرسالة**، بيروت: المكتبة الثقافية، د.ت.

– السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ط1، بيروت: دار الجيل، 1992م، 12جزءا.

– ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، ط1، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية ، 2000م، ج3.

– الشيرازي، أبو إسحاق الشافعي (ت476هـ)، **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الرائد العربي، د.ت.

– ابن عبد الملك، أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري الأوسي المراكشي (ت703هـ)، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق: إحسان عباس وآخران، ط1، تونس: دار الغرب الإسلامي، 2012م، ج2.

– ابن العماد، أبو الفلاح شهاب الدين عبد الحي أحمد بن محمد العكري (ت1089هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، تحقيق: محمد الأرناؤوط، ط1، بيروت، دمشق: دار ابن كثير، 1986م، 10أجزاء.

– الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله محمد (ت714هـ)، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق: عادل نويهض، ط2، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، 1979م.

– ابن فارس، أبو الحسن أحمدبن زكريا الرازي (ت395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م، ج5.

–**معجم مقاييس اللغة**، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، د. م: دار الفكر، 1976م، ج3.

–**مجمل اللغة لابن فارس**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة،1986م، ج1.

– ابن فرحون، المالكي (ت799هـ)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة: دار التراث، د.ت، جزءان.

– الفيروز أبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة، 2005م.

– ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت1025هـ)، **درة الحجال في معرفة أسماء الرجال**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، ط1، القاهرة: مكتبة دار التراث، 1971م، 03 أجزاء.

–**جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، الرباط: دار المنصور، 1973م، جزءان.

- القاضي عبد الوهاب، أبو محمد بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت422هـ)، **شرح عقيدة الإمام مالك الصغير أبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني**، خرج أحاديثها وعلق عليها: أبو الفضل بدر العمراني الطنجي، صححها وضبطها: أبو أويس محمد بوخبزة الحسني التطواني، ، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م.

- القاضي عياض، ابن موسى بن عياض (ت544هـ)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، ط2، المغرب: مطبعة فضالة، 1983م، 08 أجزاء.

- القرافي، محمد بن يحيى بن عمر (ت1008هـ)، **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**، تحقيق: علي عمر، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2004م.

- القلشاني، أحمد (ت763هـ)، **تحرير المقالة في شرح الرسالة**، تحقيق: الحبيب بن طاهر، ومحمد المدنين، ط1، بيروت: مؤسسة المعارف، 2008 .

- الكتاني، أبو عبد الله الشريف محمد بن جعفر بن إدريس (ت1345)، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني وآخران، ط1، الدار البيضاء: دار الثقافة، 2004م.

- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت273هـ) في كتاب **سنن ابن ماجة**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، بيروت: دار الرسالة العالمية، 2009م.

- ابن ماكولا (ت485هـ)، **الاكمال**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط2، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1993م، ج1.

- المالكي أبو بكر بن عبد الله (حي سنة 474هـ)، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، تحقيق: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994، 03 أجزاء.

- مخلوف، محمد، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، 1349هـ.

- المقري أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر،2012م، 08 أجزاء.

- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت711هـ)، **لسان العرب**، ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ، ج3.

- المنوفي، علي بن خلف المالكي (ت939هـ)، **كفاية الطالب الرباني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، تحقيق أحمد حمدي إمام والسيد علي الهاشمي، ط1، القاهرة،: مطبعة المدني، 1978م.

- ابن ناجي، التنوخي (ت737هـ)، **شرح ابن ناجي التنوخي على متن الرسالة للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد القيرواني المتوفى 386هـ**، اعتنى به: أحمد فريد المزيدي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2007،ج1.

- الهسكوري، أبو محمد صالح الفاسي (ت653هـ)، "شرح عقيدة ابن أبي زيد في كتاب الرسالة"، تحقيق: أبو عمران محمد أمنسو البوطي، **مجلة المذهب المالكي** (المغرب)، ع2011/11م. ص75-139.

## II- المراجع:

### 1-الكتب:

- الآبي، صالح عبد السميع الأزهري، **الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، طبع باهتمام عبد الله اليسار، د. م، د. ن، د. ت.

- أبو زيد، بكر عبد الله، **الردود، الرد المخالف، تحريف النصوص، البراءة، التحذير، تصنيف الناس، عقيدة ابن أبي زيد القيرواني وعبث المعاصرين بها**، ط1، السعودية: دار العاصمة، د. ت.

- البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، **التعريفات الفقهية**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م.

- البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، جزءان.

- بن إبراهيم، عبد العزيز، **الدليل إلى المتون العلمية**، ط1، الرياض: دار الصميعي، 2000م

- بن حمدة، عبد المجيد ، **المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية**، ط1، تونس: دار العرب، 1986م.

- بن عاشور، الفاضل، **أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي**، د. م: مكتبة النجاح،1969 م.

- الجيدي، عمر، **محاضرات في تاريخ المذهب المالكي فيالغرب الإسلامي**، الرباط: منشورات عكاظ، 2016م.

- الحبشي، عبد الله محمد، **جامع الشروح والحواشي معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها**، د. ن، د.م، د. ت.

- الزركلي، خير الدين بن محمود محمد بن علي بن فارس، **الأعلام**، ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م، 06 أجزاء.

- السد، نور الدين، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، الجزائر: دار هومة ،1997م.

- سلمان، نصر، **من أعلام المذهب المالكي الإمام ابن أبي زيد القيرواني، القاضي عبد الوهاب، القاضي أبو الوليد الباجي**،ط1، بيروت: دار ابن حزم، 2011م.

- عمر أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، د. م: عالم الكتب ، 2008م، ج1.

- كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت، 15 جزءا.

- محفوظ، محمد، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982، 05 أجزاء.

- المسدي، عبد السلام، **الأسلوبية والأسلوب**، ط4، د. م: دار سعاد الصباح، 1993م.

- معلوف، لويس، **المنجد في اللغة والأعلام**، ط19، بيروت: دار المشرق، 1988م.

- موسى، جلال محمد، **نشأة الأشعرية وتطورها**، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982م.

- نشوان، بن سعيد الحميري اليمني، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرين، ط1، بيروت: دار الفكر المعاصر،1999م،ج6.

## 2-الدوريات:

- السلمي، عبد العزيز عويقل، "المتون والشروح والحواشي والتقريرات"، **مجلة الأحمدية** (الإمارات)، ع4/ 1430هـ، ص245- 273.

- عكلي، مصطفى، "المؤلفات على كتاب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني (ت386هـ)"، **مرآة التراث** (المغرب)، ع3/يناير2014م، ص 80-121.

## 3- الرسائل الجامعية:

- الخرشة، أحمد غالب النوري، "**أسلوبية النص في انزياح النص القرآن**"، أطروحة دكتوراه، ، كلية اللغة العربية وآدابها، مؤتة، 2008م.

- مديلي، محي الدين سليمان ، "**ابن أبي زيد القيرواني، عقيدته وموقفه من الفرق ومقاومته للبدع**"، أطروحة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية، 2001م.

# فهرس المحتوى

# فهرس المحتوى

الموضوع الصفحة

**المقدمة:**.....(1-8)

**الفصل التمهيدي: اصطلاحات محورية.. ضبط وتحديد**.....(9-18)

1- المتن.....10

2- الحاشية.....11

3- الشرح.....12

4-الانزياح.....13

**الفصل الأول: العقيدة المالكية في متن الرسالة القيروانية.. تعريف وبيان**.....(19-37)

**أولا: ابن أبي زيد القيرواني.. معلما ومنظرا**.....20

1- اسمه ونسبه.....20

2- مولده ووفاته.....21

3- حياته من التعلم إلى التعليم .....22

4- عقيدته ومذهبه.....27

5- مناقبه وثناء العلماء عليه.....28

6- مؤلفاته وآثاره.....29

## فهرس المحتوى

**ثانيا: الرسالة العقدية القيروانية.. مرجعا وإطارا**.....31

1- تسمية الكتاب ودلالتها.....31

2- الرسالة وسبب تأليفها.....32

3- قيمتها العلمية وانتشارها.....32

4- منهج ابن أبي زيد في تأليفها.....33

5- وصفها والأقوال فيها.....33

6- الرسالة القيروانية بالترجمة الغربية.....34

7- طبعات كتاب الرسالة.....35

8- محتويات كتاب الرسالة.....36

**الفصل الثاني: الشروح الأشعرية لنص العقيدة المالكية.. رصد وتتبع**.....(38-58)

**أولا: رصيد الخزائن العالمية من النسخ الخطية**.....39

**ثانيا: الشروح المطبوعة في لوائح دور النشر العالمية**.....54

**الفصل الثالث: حدود ازياح المعنى في الشرح الكلامي الأشعري للنص العقدي المالكي**(59-87)

**أولا: صفات الذات الإلهية من التفويض إلى التأويل**.....60

**ثانيا: أسماء الذات الإلهية من التفويض إلى التأويل**.....81

**الخاتمة:**.....88

**الوراقية:**.....92

**فهرس المحتوى**.....100

تم بحمد الله